الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور- خنشلة-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

شعبة: أدب العربي

تخصص: آداب أجنبية وأدب مقارن

آرنست همينغواي
Ernest Hemingway

روايتي: "وداعا للسلاح" و "ثلوج كليمنجارو"

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة الماستر

إعداد الطالبة:

✓ آيت الحاج نوارة

إشراف الأستاذ:

د.يوسف الأطرش

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
		جامعة عباس لغرور- خنشلة-	رئيسا
يوسف الأطرش	أ.محاضر	جامعة عباس لغرور- خنشلة-	مشرفا ومقررًا
		جامعة عباس لغرور- خنشلة-	مناقشا

السنة الجامعية: 2014-2015

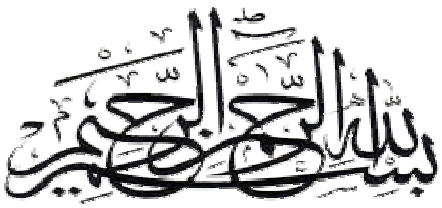

" وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﷺ

وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ"

سورة التوبة الآية ﴿١٠٥﴾

صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ

شكر وعرفان

في بادئ الأمر أشكر الله الذي بنعمته تتم الصالحات، له الحمد كثيرا

كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

إلهي لو خلقت في كل جزء من أعضائي ألسنا ناطقة، فأفصح اللغات لما وفيت حقك عليا، فالحمد لك على كل نعمة أنعمت بها عليا.

وقبل أمن أمضي أريد أن أقدم أسمى عبارات الشكر إلى جامعة "عباس لغرور"

وكل المشرفين عليها

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة الخالصة، إلى الذي وقف دائما بجانبي، ومهد لي طريق العلم والمعرفة الدكتور المشرف "**يوسف الأطرش**" الذي عمل معي بكل جد وإخلاص، و لم يبخل عليا بأي معلومة أو ملاحظة، فله كل الشكر والتقدير والإمتنان

كما أتقدم بالشكر للدكتور المحترم "**عمر عيلان**" الذي قدم لي ولزملائي الكثير، و لم يبخل علينا أبدا بثقافته الواسعة، باذلا في ذلك جهودا عظيمة في بناء جيل الغد

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى أساتذة معهد الأدب العربي، وأخص بالذكر الأستاذة "شادر إلهام" الأستاذ "غنيمي الوردي" الأستاذة "فالق سمية" الأستاذ "بلعيفة رشيد" الأستاذ "ختالة عبد الحميد" فلهم كل الشكر والامتنان على مساعدتهم لي بكل المراجع والمعلومات

وإلى كل عمال الإدارة وعمال المكتبة الجامعية

وكذا شكر خاص لمكتبة "مراد" التي كان لها الفضل في كتابة هذا العمل وإخراجه

إهداء

إلى من علمني الصبر والحب والوفاء والكرم، إلى الذي رحل عن هاته الحياة ولكنه حي موجود وجودا دائما في قلبي، فهو حي بحبه ونصائحه التي ما زلت أقتدي بها إلى يومنا هذا، يا من رحلت لكنك بقيت خالدا في قلوبنا

والدي رحمه الله

إلى صاحبة القلب الكبير ومنبع الحنان والحب، إلى من أعطت و لم تبخل، إلى من سهرت الليالي وغيرها نائم، إلى التي طاعتها سبب خلدي في جنان وعدني بها ربي، إلى أغلى وأطيب أم في هذا الوجود

أمي حفظها الله

إلى من عوضني حب وعطف الأب، إلى من ساندني لإتمام مشواري، إلى من مد لي يد المساعدة عند الحاجة

عمي بلقاسم

إلى قرة عيني ونور حياتي، أخي **محمد ايذير**، إلى الشمعة التي أنارت الوجود أختي هند، وإلى الزهرة التي لونت ربيعي الكتكوتة الصغيرة الملاك **آية**

إلى من ساندتني ووقفت دائما إلى جانبي خالتي العزيزة سامية

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل، إلى من ساندتني دائما بدعائها ونصائحها جدتي العزيزة أطال الله عمرها

إلى من كانوا معي، وساندوني في حياتي، كانوا يفرحون لفرحي، ويحرزنون لحزني، إلى أعمامي وزوجاتهم وأبنائهم، إلى عماتي وأزواجهم وأبنائهم، إلى أخوالي وزوجاتهم وأبنائهم، إلى خالاتي وأزواجهم وأبنائهم

إلى **عائلة آيت الحاج كبيرا وصغيرا**

إلى رفيقات دربي وحبيبات قلبي، إلى من كن حقيقة أخوات لي: أسماء، رحيمة، هنية، دليلة، سماح، روقية

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات، إلى من أظهروا لي كل الحب والإخلاص، إلى ملائكة الرحمان وسندي الأول في إتمام دراستي تلاميذي الأعزاء بمدرسة ابن سينا

إلى من وقفوا إلى جانبي دائما، وكانوا سندي وملاذي وقوتي إلى زملائي وزميلاتي الأساتذة في مدرسة "ابن سينا"

إلى من أحببتهم في الله، طلبة الماستر دفعة 2015م

نوارة

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهداء

الموضوع **الصفحة**

مقدمة ..... أ- ب

مدخل: ملامح البيئة السياسية والتاريخية والاجتماعية والثقافية لعصر "همنغواي" 2

الفصل الأول: (نظري) نبذة وجيزة عن حياة الكاتب "آرنست همنغواي"...

توطئة: 13

1- حياته 14

2- أهم أعماله 21

3- موجز لأعمال أرنست همنغواي 22

الفصل الثاني: (تطبيقي) دراسة فنية لرواية "وداعا للسلاح" .....

توطئة: 30

1- العنوان ودلالته 32

2- المكان 33

3- الزمان 36

4- الشخصيات 40

5- الأحداث 46

6- اللغة 51

7- الحوار 52

أ- الحوار الخارجي (الديالوج) 53

ب- الحوار الداخلي (المونولوج) 55

II- دراسة فنية لرواية "تلوح كلبمنجارو" .....

توطئة 59

1- العنوان ودلالته 59

2- المكان والزمان 60
3- الشخصيات 62
4- الأحداث 64
5- اللغة 65
6- الحوار 66
أ- الحوار الخارجي (الديالوج) 66
ب- الحوار الداخلي (المونولوج) 67
خاتمة 69
الملحق: ملخص روايتي "وداعا للسلاح" و"ثلوج كليمنجاور" 72
قائمة المصادر والمراجع 75
فهرس الموضوعات 79

مقدمة

مقدمة:

يتميز كل عصر بجملة من المميزات والخصائص الفكرية والسياسية والاجتماعية، والكتاب متأثرون بظروف حياتهم السياسية والاجتماعية والثقافية، ويعبرون عنها تعبيرا صادقا، لأن الأدب مرآة عاكسة تنعكس عليها حياة الأمة انعكاسا كاملا لهذا كانت المذاهب الأدبية مختلفة لاختلاف العصور وتنوع الثقافات الإنسانية المختلفة.

وتعتبر المذاهب الأدبية تيارات فكرية وفنية واجتماعية تعاونت الآداب العالمية على نشأتها ونموها وانتقالها بين الشعوب، ويتميز كل مذهب بجملة من الخصائص، وكذلك يتميز بولائه لعصره الذي نشأ فيه، ومن هذه المذاهب المذهب الواقعي، الذي يعتمد رواده أساسا على نقل الواقع ونقل شخصياته ورسم ملامحها ويصورون البيئة وهم في ذلك لا يخرجون عن الأطر المألوفة، ومن رواد هذا المذهب في العصر الحديث، وتحديدا في الأدب الأمريكي: **أرنست همنغواي**، أحد أشهر أعلام الآداب العالمية عامة، والأمريكية خاصة، فمن هو أرنست همنغواي؟ وما هي خصائص العمل الروائي والقصصي عنده؟ وكيف صور الواقع من خلال رواياته؟.

وقد تشكلت لدي رغبة جامحة في البحث والتنقيب في هذا الموضوع لجملة من الأسباب:

- قلة البحوث والدراسات المتخصصة في الأدب الأمريكي وافتقار الخزانة الأدبية لهذا النوع من الدراسات.
- إعجابي بالكاتب "**أرنست همنغواي**" الذي راد الرواية الأمريكية إلى العالمية.
- التشجيع الكبير من طرف الدكتور "يوسف لطرش" والدكتور "عمر عيلان" للبحث في هذا النوع من المواضيع، وكذلك رغبتي الشديدة في التنقيب عن الأدب الأمريكي.

وسأحاول تقصي مميزات العمل الروائي لدى **أرنست همنغواي** متبعة في ذلك المنهج التحليلي الوصفي نظرا للأدوات التي يقدمها في تحليل المدونات، ورغبة مني في بلوغ المبتغى، فإنني سرت في بحثي هذا وفق خطة منهجية تنقسم إلى مدخل تحدثت فيه

عن البيئة الثقافية والسياسية وأدب أمريكا الحديث، أما الفصل الأول فقد خصصته لتقديم نبذة عن حياة الكاتب **أرنست همنغواي** وأهم أعماله، والفصل الثاني كان عبارة عن دراسة تحليلية للرواية "**وداعا للسلاح**" **وقصة ثلوج كليمانجارو**"، وفي الأخير كانت الخاتمة وهي محصلة لأهم النتائج.

ولتحقيق هذه الخطوات اتكأ البحث على جملة من المصادر والمراجع لعل أهمها: رواية وداعا أيها السلاح لأرنست "همنغواي" وكتاب سلسلة عالم المشاهير لـــ"جورج مدبك"، وغيرها من المصادر العربية والمترجمة.

وبطبيعة الحال، وكأي بحث واجهت جملة من الصعوبات تمثلت أساسا في العناء الذي لقيته في جمع المادة العلمية، بالإضافة إلى قلة المراجع الخاصة بالآداب الأجنبية بصفة عامة، وبأدب أمريكا بصفة خاصة، ولكن بفضل الله العلي القدير عملت على تذليل هذه الصعوبات قدر المستطاع وذلك بمساعدة الأستاذ المشرف وما قدمه لي من نصائح وتوجيهات.

في الأخير لا أدعي أنني بلغت كل ما سعيت إليه في هذا البحث، أو أنني أتيت بالجديد في هذا العمل المتواضع، بقدر ما هو محاولة في فهم موضوع من موضوعات الآداب الأجنبية، أو بالأحرى التعرف على علم من أعلام الآداب العالمية " **أرنست همنغواي**" على أمل أن يساهم هذا البحث على بساطته في إضافة الجديد للبحث في الموضوع.

مدخل

ملامح البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

لعصر "همنغواي"

يعد الأدب وسيلة تعبير راق عن المشاعر والتجربة الإنسانية بشكل عام، وهذا ما نجده عند الكاتب الأمريكي "**أرنست همنغواي**" (**Ernest Hemingway**)، الذي شارك في حربين عالميتين، حيث شارك في الحرب العالمية الأولى والثانية، فحصل في كل منهما على أوسمة، وعكس أدبه تجاربه الشخصية في الحربيين اللتين شارك فيهما، وتعتبر روايته الشهيرة "**وداعا للسلاح**" أبرز الروايات التي كتبها عن الحرب، وعبر من خلالها عن بطش الحرب ومرارتها، فإذا أردنا الحديث عن خصائص وسمات هذه الرواية، يستلزم منا بالضرورة تصورا عاما لتلك المرحلة التي استمد منها الأدب جوهره، والأديب موضوع مؤلفاته.

تميزت الفترة السياسية والتاريخية التي عاش فيها "**همنغواي**" في بداية حياته، باندلاع حربين عالميتين، كان لهما أثار كبيرة على العالم، حيث أسهمت في تغيير كبير للنظام العام والعالمي، من حيث علاقاته، ومن حيث ثرواته ومن حيث ثقافته أيضا، كما كان لها الأثر الخاص في حياة الأمريكيين، فقد شهدت الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الفترة تغيرات على جميع الأصعدة، مما استوجب علينا التعرف على هذه الفترة (مطلع القرن التاسع عشر إلى غاية مطلع القرن العشرين)، لما لها من أهمية كبرى في مجال التواصل الإنساني والحضاري، حيث برزت الولايات المتحدة الأمريكية، كأكبر قوة عظمى في العالم، ترتكز عليها الدول الأخرى اقتصاديا وسياسيا وعسكريا، «وأصبحت تعيش فترة انتقال حضاري إلى دولة تأخذ طريقها نحو طليعة العالم، خصوصا أنها أصبحت بعيدة عن مجالات الحرب والتوترات، وكانت قد استكملت وحدتها بعد أكثر من قرن من الصراعات مع بريطانيا وإسبانيا وهولندا، وغيرها من الدول، فانبثق بعد هذا الصراع فيما بعد، إتحادا لخمس ولايات محتوية على كل مقومات القوة»[1]، وبالتالي إذا كانت مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب خلفت لها نتائج سياسية، تمثلت في انتشار الفساد، وانحلال الأخلاق، إلا أنها شهدت جانبا إيجابيا تمثل في ازدهار اقتصادها

[1] السبعاوي، عوني عبد الرحمان. التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر. ط1. دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، 2010. ص:9

وتطوره، والذي بفضله أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية من أبرز دول العالم، وأقواهم اقتصاديا وسياسيا وعسكريا.

كما شهدت الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الفترة ثورة صناعية، أثرت بشكل واضح على الحياة الإقتصادية والإجتماعية، حيث تطورت الاختراعات، وظهرت وسائل تكنولوجية حديثة، وبرزت اكتشافات واختراعات عديدة استفاد منها الأمريكيون، وأدى أيضا ظهور النظام الرأسمالي في الولايات المتحدة الأمريكية، إلى تحسين الأوضاع المعيشية للناس وازدهار حركة العمران[2].

وكان للثورة الصناعية دور كبير في مجال إنتاج الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أصبح إنتاج الطاقة يشمل الكهرباء أيضا، مما أدى إلى تحسن الحياة اليومية للفرد الأمريكي، كما أدت إلى تغيير عظيم في حياتهم وبيوتهم وحقولهم ومصانعهم ومدارسهم.

أما بالنسبة للجانب الثقافي للولايات المتحدة الأمريكية في هذه الفترة، تميز بتقدم العلم وتطوره، وبروز أهمية أكثر من قبل، وهذا ناتج عن الانتعاشة الثقافية الكبيرة التي رافقت الثورة الصناعية، بفضل بروز أدوات طباعة جديدة وتطورها، فأزداد عدد المؤلفات وبطبيعة الحال ازداد عدد المقبلين على القراءة، مما أدى إلى تنشيط الحياة الثقافية في الولايات المتحدة الأمريكية، وأسهم في رفع الوعي الفكري لدى الفرد الأمريكي.

وبالتالي فإن الأحداث التاريخية الثلاث التي وقعت في القرن العشرين « **(الحرب العالمية الأولى عام 1914م، الانهيار الاقتصادي الذي وقع في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1929م والحرب العالمية الثانية عام 1939م)** كان لها وقعًا عظيمًا على الولايات المتحدة الأمريكية من جميع النواحي، فبعد الحرب العالمية الأولى برزت الولايات المتحدة الأمريكية، كأكبر قوة كبرى في العالم، وأصبح لها نفوذها في السياسة

[2] أنظر: المرجع السابق. ص: 10

العالمية، كما كان للانهيار الاقتصادي أثره في حياة الأمريكيين، وخاصة وأنه وقع بعد فترة من الرخاء »[3].

وبالتالي الولايات المتحدة الأمريكية شهدت في هذه الفترة عدة تغيرات، كان لهذه التغيرات دورا بارزا في حياة الفرد الأمريكي، فالحروب كان لها نتائج سلبية تمثلت في انتشار الدمار والضياع والتشرد، أما الانهيار الاقتصادي فقد أدى إلى انتشار جميع مظاهر البؤس ،والمتمثلة في الفقر المدقع ،الذي أدى إلى انتشار السرقة واتجاه معظم الأمريكيين إلى استعمال أساليب غير قانونية لكسب رزقهم، وكان لهذه النتائج السلبية أثرا عميقا في الأدب الأمريكي، حيث اتجه معظم الأدباء في هذه الفترة إلى تصوير ما خلفته الحرب من عنف وفوضى ودمار، وفي مقدمة الكتاب الذين صوروا في رواياتهم ما خلفته هذه الأحداث نجد: «**تيو دور درايزر**" (**Theo dore Dreiser**)[4] فقد كتب رواية بعنوان "**المأساة الأمريكية**" الصادرة عام **(1925م)**، والتي يدور موضوعها حول شاب ضعيف الشخصية، يحكم عليه بالإعدام لإقدامه على قتل عشيقته الحامل، وهنا "**درايزر**" لا يتهم الجاني، بقدر ما يتهم المجتمع الذي أوجده »[5]، وحققت هذه الرواية شهرة عالمية، لأن موضوعها تعلق بأمريكا، وبالفرد الأمريكي خاصة الذي كان يطمح ويحلم بأن تتساوى الأوضاع الإجتماعية في أمريكا، ويسود العدل بينهم، ولكن سرعان ما أدرك الشعب الأمريكي أن هذا كله وهم، وهذا ما أكده موضوع الرواية، فهذا الحلم لن يتحقق، لأن المسؤولين عن البلد منشغلين بالحروب، وأطماعهم المركزة على جمع المال، مما أدى بهم إلى نسيان الطبقة الفقيرة، والاهتمام بأوضاعهم .

واتجه بعض الأدباء الأمريكيين أيضا في هذه الفترة إلى كتابة روايات صوروا فيها الواقع، متأثرين بالحركة الواقعية[6]، التي ظهرت في القرن التاسع عشر، فقد كتب الكتاب

---

[3] .زياد الحكيم، (نظرة على الأدب الأمريكي). مجلة منابر ثقافية. اطلع عليه يوم:13 ،مارس ،2015 .الساعة 18:30 Ency.ka Cemb.Com

[4] .تيو دور درايزر (Theo dore Dreiser) (1871م- 1945م)، كاتب أمريكي مشهور، كتب روايات عديدة، أهمها "الأخت كاري" (1900م)، ويرتكز "تيودور درايزر" في موضوعات رواياته على وصف المجتمع الأمريكي، وحالة الإنسان الأمريكي بعد الحرب.

[5] تيودور درايزر. أطلع عليه يوم: 4 ،جوان ،2015.الساعة 9:30. www.wikipedia.org.

[6] الواقعية (le réalisme): هو تيار أدبي فكري، ظهر في النصف الأول من القرن التاسع عشر، تميز هذا المذهب بتصوير الحياة الدنيا من المجتمع، تصويرا فوتوغرافيا حقيقيا.

الواقعيين بصدق، وعالجوا في رواياتهم واقع الحياة الإجتماعية للمواطن الأمريكي بعد الحرب، وكيف كان لهذه الحرب دورا في انتشار الآفات الإجتماعية وانهيار الأخلاق، فالواقعيين صوروا الواقع بحذافيره، مبتعدين عن استعمال الخيال، وبدون تزيين أو تنمق، وذلك لكشف الواقع وخباياه، « والواقعية واضحة بشكل خاص لدى الكاتب الأمريكي "**جاكوب ريس**" (**Jacob Riis**)[7] الذي صور في كتابه "**كيف يعيش النصف الثاني**" أحوال الفقراء في نيويورك، وما يعانونه من جوع وفقر وأصبح هذا الكتاب فيما بعد من أكثر الروايات تأثيرا في القرن التاسع عشر »[8]، ليتضح من هذا أن "**جاكوب ريس**" اعتمد على المذهب الواقعي في كتاباته، لرغبته الجامحة في كشف الواقع المعاش للفئات المهمشة لدى المسؤولين، ولفت الإنتباه إليهم، لمساعدتهم وإصلاح أوضاعهم الاجتماعية.

أما أبرز الروائيين الأمريكيين الذين أدخلوا الرواية الأمريكية إلى فضاء الواقعية، نجد "**وليام دين هوولز**" (**William DIN Holz**) [9]« فقد عمل "**هوولز**" على استخدام المنهج الواقعي، لأن الواقعية الحقيقية تهتم بالأحاسيس المشتركة للناس العاديين، فهو تخلى في رواياته عن وصف المظاهر الباسمة في المجتمع خاصة، ففي روايته "**أخطار الثروات الجديدة**" الصادرة عام (**1890م**)، تحدث عن قصة إنسان غني يتعرف على المعاناة الرهيبة للناس الفقراء في المجتمع »[10] وبالتالي فهو ركز على المجتمع وبأن الرواية الواقعية، يجب أن تقوم على تصوير هذا المجتمع تصويرا حقيقيا، فالروائي يجب أن يصور تصويرا حقيقيا ، وعرض مشاكله من أجل إيجاد حلول لها.

وقد التحق بالواقعيين ممن يعرفون بالطبيعيين[11] الذين ركزوا على أثر الوراثة والبيئة في الأشخاص وفي حياتهم، « وظهرت هذه الحركة في أواخر القرن التاسع عشر،

---

[7] جاكوب ريس (Jacob Riis)، (1849م- 1914م): كاتب ومصلح إجتماعي أمريكي، ذو أصول دانماركية، إشتهر بتكريس مهاراته الأدبية في كتابة مقالات، متعلقة بإصلاح الأوضاع الإجتماعية، للفئات البائسة المهمشة في المجتمع، كتب عدة مقالات صحفية أبرزها مقال بعنوان "كيف يعيش النصف الثاني" الذي حوله فيما بعد إلى كتاب.

[8] بيتر،هاي. موجز تاريخ الأدب الأمريكي. تر/ هيثم علي حجازي. ط1. دار الميسرة للنشر والتوزيع، مصر، 1996. ص : 210

[9] هوولز (1837- 1920) روائي ومحرر وناقد أمريكي، هاجم العاطفية الرومانسية في الأدب القصصي الأمريكي، من أهم أعماله "الحياة في البندقية" ونال هذا الكتاب تقديرا مميزا له.

[10] المرجع نفسه، ص: 97

[11] المذهب الطبيعي: مذهب أدبي، ظهر في فرنسا، عام 1880م، تميز بالنزوع إلى تطبيق مبادئ العلوم الطبيعية وأساليبها على الأدب والفن.

على يد "**إميل زولا**" (**Emile Zola**) [12] الفرنسي، الذي اعتمد في كتاباته على تصوير الإنسان كضحية لظروف لا يستطيع السيطرة عليها ولا تغييرها »[13]، وكان اتجاه معظم الأدباء الأمريكيين في هذه الفترة إلى استعمال المذهب الطبيعي لأن المذهب الواقعي غالى في تصوير الواقع، وهذا ما أدى إلى ظهور هذا المذهب الطبيعي الذي يُعنى بأثر الوراثة في الأشخاص وفي حياتهم، ومن أبرز رواد المذهب الطبيعي نجد: "**ستيفن كرين**" (**Stephen crain**)[14] الذي تأثر كثيرا بالمنهج الطبيعي، وعبر في رواياته على تأثير البيئة في الأشخاص، ففي روايته « "**ماغي فتاة الشوارع**" الصادرة عام **(1983م)**، قدم قصة حزينة عن فتاة فقيرة، أصبحت سيئة بسبب خيانة أصدقائها وعائلتها لها، مما جعلها تلقي بنفسها في النهر»[15]، ماغي هي بطلة الرواية، تعرضت لخيانة من طرف أقرب الناس إليها، كانت لديها رغبة قوية في أن تكون صالحة، لكن تأثير الظروف والبيئة المحاطة بها، جعلها تفقد السيطرة على نفسها، وتخضع لحتمية الظروف، واقعها المحتوم، فالمصادفات والظروف جعلتها سيئة أثرت عليها، وهذا الأمر جعل هذه الرواية تعتبر من الروايات التي اعتمد فيها الروائي على المنهج الطبيعي، لأنه أخضع الشخصيات لسيطرة البيئة عليها.

وبعد الحرب العالمية الأولى **(1918م)** تعرضت حياة الأمريكيين إلى النقد الأدبي، حيث قام العديد من الكتاب الأمريكيين، بنقد ضيق الثقافة الأمريكية، « وهذا ما نجده عند "**هاري سنكلير لويس** " (**Harry Sinclair LEWIS**)[16] الذي هاجم في روايته الشهيرة "الشارع الرئيسي" الصادرة عام **(1920م)**، صفات الزيف والنفاق التي اتسمت بها، حياة سكان إحدى المدن الصغيرة في أمريكا، واعتبر أن هذه الحكاية يمكن أن تنطبق على أي

---

[12] إميل زولا (Emile Zola) (1840- 1902): كاتب فرنسي، يمثل أهم نموذج المدرسة الأدبية الطبيعية، دعا إلى تصوير شخصيات الرواية بصدق بعيدا عن الزخرفة وإنما تجسيد البطل بفطرته وغريزته الطبيعية من أهم مؤلفاته اعتراف كلود الصادرة عام (1865م).

[13] كحوال ،محفوظ. المذاهب الأدبية، دار نوميديا، الجزائر، 2007، ص: 503

[14] ستيفن كرين (Stephen Cran) (1871م- 1900): روائي أمريكي، أبدع في كتابة الروايات، تأثر بالمنهج الطبيعي، ووظفه في رواياته، ومن أهم أعماله: ماغي فتاة الشوارع، الشارة الحمراء، الوحش.

[15] روبرت، سيلر. الأدب الأمريكي. تر/ محمود محمود. دار النهضة المصرية، القاهرة، مصر. ص: 22

[16] هاري سانكلير لويس (Harry Sinclair Lewis)، (1885- 1951): روائي أمريكي،اشتهر بكتابة روايات اجتماعية، ينقد فيها المجتمع الأمريكي، حظي بشهرة واسعة حينما أصدر روايته الشهيرة "الشارع الرئيسي" والتي هي أشبه بدراسة واقعية لسكان ضاحية عقولهم ضيقة الأفق.

شارع أو مكان يتواجد في أي بلد، أو محلات رخيصة، ومواطنون محكومون بالأعراف والتقاليد »[17].

وبالتالي نجد بأن "**سانكلير لويس**" كتب وعبر عن أدق التفاصيل، لحياة السكان الأمريكيين الذين يقطنون في المناطق الريفية، كما أنه توجه بالنقد من خلال هذه الرواية، إلى نقص الثقافة وضيق الأفق الموجود في المناطق الريفية، فنقد الكاتب لحياة وثقافة سكان الريف، لرغبته الجامحة في تسليط الضوء على هذا الواقع، ونشر المساواة بين جميع أقطار شوارع أمريكا، وهذا الشيء لا يحدث إلا إذا كشفنا عن الواقع الحقيقي المعاش، وتصويره تصويرا حقيقيا، دون تزيين أو تنميق، وبالتالي البحث عن وسائل لتصليح هذا الواقع.

ولكن بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، أراد معظم الكتاب الأمريكيين أن يبقوا خارج نطاقها، لأنهم كانوا يشعرون، بأن أمريكا عليها أن تكون مدركة لمشاكلها الخاصة، وتبقى هي المسيطرة على العالم، وهذا الأمر جعل الأمريكيين يشعرون بالافتخار ببلدهم، ولكن الانفجار السكاني الذي شهدته أمريكا بعد الحرب، وما نجم عنه من مدن مزدحمة، وانحراف أخلاقي، وانتشار لجرائم العنف والقتل، والسرقة، قد أسهمت بشكل كبير في توجه أدباء أمريكا إلى نقد الحياة الإجتماعية، وهذا ما عبروا عنه في كتاباتهم، فكانت حصيلة الحرب العالمية الثانية فيما يتعلق بالأدب، صدور عدد كبير من الروايات التي تتحدث عن الحرب وبشاعتها وهولها والرعب الناجم عنها، بأسلوب واقعي يميل إلى الوصف، « فقد كتب "**نورمان ميلر**" (Norman Mailer) [18] في روايته "**العراة والموتى**" الصادرة عام **(1948م)**، قصة عن جنرال أمريكي تمتلئ نفسه بالحقد والكره، والتي اكتسبها من الحرب، يشرف على مجموعة جنود ،يقوم بإرسالهم للقيام بهجوم، ولكنهم

[17] ماركس، كنليف. أدب الولايات المتحدة الأمريكية. تر/ سامي فهمي القليوبي. مؤسسة سجل العرب، القاهرة، مصر، 1965. ص: 273

[18] نورمان ميلر (Norman Mailer)، (1923م- 2007م): كاتب أمريكي، حققت رواياته نجاحا باهرا أبرزها رواية "العاري والموت" الصادرة عام (1948م)، عرف ميلر بكتابة روايات ساخر، ومثيرة للمشاعر، كما أنه حلل الأساطير والدوافع الغير الواعية التي تقف وراء سلوك الإنسان الشبري.

يفشلون في الأخير»[19]، وأراد "**ميلر**" من خلال روايته هذه التعبير عن حياة الجنود الأمريكيين في الحرب، وكيف أن الحرب أكسبتهم مشاعر سلبية تمثلت في الحقد والكره، حيث حرمتهم الحرب من أن يحيوا حياة بسيطة هادئة، وإنما كانت حياتهم دائما مهددة بالموت في أي وقت.

كما كتب كثير من الكتاب الأمريكيين بعد الحرب العالمية الثانية، روايات عبروا من خلالها، عن المعاناة التي يعيشها سكان الجنوب الأمريكي، فهم يعيشون في أحياء فقيرة، تفتقر لمقومات الحياة الهادئة، « فقد صور "**ريتشارد رايت**" (**Richard Wright**)[20] في أعماله الروائية حياة الزنوج كضحايا للفقر والسياسة في الجنوب»[21]، ويتضح من خلال رواياته أنه يتناول حياة الفقراء الموجودين في الجنوب الأمريكي، الخاضعين لسياسة التفرقة والتمييز العنصري، فعلى الرغم من مزاعم أمريكا بتطبيقها المبادئ الديمقراطية والمساواة، ومدافعتها عن حقوق الإنسان، إلا أن الواقع يصور غير ذلك، فإلى غاية يومنا هذا ما زال الزنوج في أمريكا يعانون من كل مظاهر البؤس والظلم، ومن جهته تناول "**أرسكين كالدويل**" (**Arskin Cardwell**)[22] في معظم رواياته، « بدءا من رواية "**طريق التبغ**" الصادرة عام (1932م) وصولا إلى رواية "**أرض الله الصغيرة**" الصادرة عام (**1933م**) واقع الحياة في الجنوب »[23]، ومن هنا نجد أن كتابات "**كالدويل**" عبر من خلالها عن الواقع كما هو، فهو قدم لنا صورة حقيقية عن حياة الزنوج في الجنوب، ووصف لنا كل ما يعانونه من بؤس وفقر وجوع، فهم بحاجة إلى مساعدة من طرف المسؤولين لتحسين ظروفهم وأوضاعهم الإجتماعية.

---

[19] هاي، بيتر. أدب الولايات المتحدة الأمريكية. تر/ سامي فهمي القليوني. مؤسسة سجل العرب، القاهرة، مصر، 1996. ص: 272

[20] ريتشارد رايت (Richard Wright)، (1908- 1960): شاعر وروائي أمريكي، أسود الوجه، إشتهر بكتابة روايات يتناول فيها حياة الأمريكيين السود خلال النصف الأول من القرن العشرين، ومن أبرز رواياته "الولد الأسود"، "اللامنتمي"، "ابن البلد".

[21] الأدب الأمريكي. اطلع عليه يوم: 16 مارس 2015.الساعة 18:00 www.wikipedia.org

[22] أرسكين كالدويل (Arskin Cardwell): هو روائي أمريكي ولد عام (1903م) تخصص بكتابة روايات عن وقائع الحياة الريفية بجنوب الولايات المتحدة الأمريكية، أهم رواياته "أرض الله الصغيرة"، "طريق التبغ".

[23] الأدب الأمريكي. اطلع عليه يوم: 16، مارس، 2015.الساعة 15:30 www.wikipedia.org

تميزت بداية القرن العشرين، بظهور تيار أدبي جديد، سمي "**بالجيل الضائع**"[24]، وقد أعطى رواد هذا الجيل للرواية الأمريكية بعدا فنيا متميزا. وتناول رواد هذا الجيل موضوعات جديدة، "**فهمنغواي**" الذي يعتبر أحد أهم روادها عبر في روايته "**الشمس تشرق أيضا**" **(1926م)** عن هذا الجيل، حيث صور في روايته هذه حياة الشباب الأمريكيين الضائعين بعد فترة الحرب العالمية الثانية، فهم أصبحوا بعدها ضائعين، تائهين، أصبحت حياتهم بدون فائدة، ولا أمل ولا طموح.

أما « "**فرنسيس سكوت فيتزجيرالد**" **(Francis Scott Fizgerald)**[25] يعد من أهم الكتاب الأمريكيين في القرن العشرين، كما يعتبر عضوا مهما في "الجيل الضائع"، وعبر عن هذا الجيل في قصته القصيرة (زيارة ثانية لبابل) الصادرة عام (1931م)، وكان مضمونها الحياة الصاخبة التي يعيشها الشباب خلال فترة العشرينات، كما صور الجيل الضائع بعد الانهيار الاقتصادي والمعنوي »[26].

وبالتالي نجد أن كلا من "**همنغواي**" و"**فيتزجيرالد**" صورا من خلال أعمالهم الروائية، حياة جيل من الشباب في فترة ما بعد الحرب، وما يعانونه من بطالة وضياع وانحلال للأخلاق.

لم تقتصر إبداعات الأدباء الأمريكيين على كتابة الروايات فقط، بل امتدت لتشمل الشعر أيضا، فقد ظهر شعراء في القرن التاسع عشر الميلادي، تركوا أثرا كبيرا على الشعر في القرن العشرين الميلادي، حيث تأثر شعراء القرن العشرين بالشعراء السابقين، وكتبوا قصائد على منوالهم، ويعد "**والت ويتمان**" **(Walt Whitman)**[27] من أبرز شعراء هذه الفترة، فقد تميز بكتابة أشعار ذات بعد نفسي عميق، بالإضافة إلى أن أعماله التي

---

[24] الجيل الضائع: نشأ هذا المصطلح في الأساس على يد "جير ترود شتاين، وكان مصدر هذا المصطلح، لما ذهبت للميكانيكي لتسأل عن مصلح سيارتها، لأنها غير راضية بعمله، فأجابها صاحب المرآب، بأنه شاب تستطيعين تدريبه، ولكن هذا النوع من الشباب الذين مروا بمرحلة الحرب العالمية الأولى "جيلا ضائعا".

[25] فرانسيس سكوت فيتز جيرالد (F.S. Fitzigerald)، (1986- 1940): روائي أمريكي، من أبرز أعضاء "الجيل الضائع"، كتب عدة روايات أهمها "غاشيبي العظيم".

[26] روبرت، سيلر. الأدب الأمريكي. تر/ محمود محمود. ص: 179

[27] والت ويتمان (Walt Whitman)، (1819- 1892): شاعر أمريكي، اشتهر بحبه للطبيعة، وكانت مصدر إلهامه في كتابة معظم أشعاره، أبرزها قصيدة "أوراق العشب".

كانت غير تقليدية تحرر فيها من القافية، « ولكن بعد هذه الفترة شهد الشعر الأمريكي ضعفا بخاصة بعد وفاة "**والت ويتمان**" عام **(1832م)**، « غير أن "**هاريت مونرو**" **(Harriet Monroe)** مهدت عام **(1912م)** الطريق إلى إحياء نشيط للشعر، خاصة بعد أسست في شيكاغو مجلة الشعر[28]»[29]، وكانت هذه المجلة مخصصة للشعر فقط، حيث أصبحت ملتقى كبير لشعراء أمريكا، ومن أبرز روادها "**توماس إليوت**".

وصل الشعر الأمريكي إلى ذروته في الفترة الأولى من القرن العشرين، وحتى منتصفه، حيث برز في هذه الفترة بعضا من الشعراء الأمريكيين الذين تركوا بصمة في الشعر الأصيل، وأصبحت أعمالهم مثالا يحتذى به، ومن أشهر شعراء تلك الحقبة: الشاعر الأمريكي "**توماس ستيرنزإ ليوت**" **(Thomas Stearns Eliot)**[30]، والذي أُعتبرت قصائده من أفضل القصائد التي ألفت في هذه الحقبة، فقصيدته "**الأرض والخراب**" الصادرة عام **(1922م)** «تميزت بأنها عبارة عن مرثية لحضارة القرن العشرين، التي طغت على النفوس حب المادة، وطغت على النفوس العنف والظلم تأثرا بالحروب التي شاهدها الفرد، وشارك فيها رغما عنه »، وبالتالي تميز "**إليوت**" بحبه العميق لوطنه، ورغبته الجامحة في إيجاد حلول لتدهور الحضارة الأمريكية، وهذا ما اتضح جليا في قصائده.

كما ظهر جنس أدبي آخر هو المسرح الأمريكي، الذي تأثر في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بالمسرح العبثي[31]، حيث يقدم هذا المسرح أعمالا غير واقعية، تؤكد على اللامعقول، وغياب المعنى، ويعتبر "**إدوار آلبي**" **(Edward Albee)**[32] من أبرز كتاب المسرح العبثي، « فد عالج في أعماله المسرحية، بأسلوب لاذع موضوعات إنسانية، مثل:

---

[28] مجلة الشعراء: هي مؤسسة تم إنشاؤها في شيكاغو عام (1912م) من طرف الشاعرة "هارييت مونرو"، وغاية هذه المجلة نشر الشعر الأمريكي وإيصاله إلى العالمية.

[29] الأدب الأمريكي. اطلع عليه يوم: 18 مارس 2015.الساعة 16:30 www.wikipedia.org

[30] توماس ستيرنز إليوت (T.S.Eliot)، (1888- 1965): شاعر وناقد ومسرحي من أصل أمريكي، كتب "إليوت" قصائد عديدة أهمها: "الأرض والثياب" والتي تضم خمسة مقاطع تحدث منها عن غياب الإيمان بمعناه الأوسع لدى الإنسان المعاصر.

[31] المسرح العبثي: ظهر في فرنسا وهو يعتمد على التعبير عن الظلم والبؤس الناجم عن أهوال الحرب و التي أدى إلى عقم العالم الذي بدا آنذاك بدون أهداف، والعبثيون يعتبرون أن الحياة عبثية سخيفة.

[32] إدوارد آلبي (Edward Albee): كاتب مسرحي أمريكي، تأثر بالمسرح العبثي الذي يؤكد على اللامعنى، وجسد هذا في مسرحياته، أهمها: "حديقة الحيوان"، "لعبة الزواج".

الخيبة، والوحدة، واعتبر النقاد مسرحيته الصادرة عام **(1962م)** المعنونة بـــ "**من يخاف فرجينيا**" و"**ولف؟**" تشريحا لا رحمة فيه لحياة الطبقية الاجتماعية الوسطى في أمريكا»[33]، والملاحظ أن "**إدوارد**" تأثر بالمسرح العبثي الذي يعتبر أن الحياة لا معنى لها، وأن الظروف التي أحاطت بأمريكا بعد الحرب العالمية الثانية خلفت لدى الأمريكيين شعورا بالنفور من الوطن، وبعدم الاستقرار والوحدة، مما ولد لهم رغبة في الهروب، وهذا ما جسده في مسرحيته.

ونستنتج مما سبق ذكره: أن الأدب الأمريكي امتاز في العصر الحديث بإحساس عميق بالضياع وخيبة الأمل،ويكفي أن ننظر إلى ما حدث في تلك الفترة من حروب ، وما نتج عنها من دمار وضياع، لندرك سبب اتجاه معظم أدباء أمريكا في تلك الفترة للتعبير عن موضوع الحرب وما سببته من خيبة أمل وضياع للأمريكيين في معظم أعمالهم الأدبية، وتعتبر هذه الميزة من أهم مميزات الأدب الأمريكي في العصر الحديث.

[33] أنطونيوس، بطرس. الأدب، تعريفه، أنواعه، مذاهبه. ط1. المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2005، ص: 267

الفصل الأول

نبذة وجيزة عن حياة الكاتب "أرنست همنغواي"

توطئة:

لدراسة إنتاج أديب ما، لابد من معرفة جوانب حياته الثقافية والعاطفية، وحتى اتجاهاتها السياسية، وتبرز أهمية هذا الكلام أكثر، حينما نلج عالم "**أرنست همنغواي**" الذي يعد من أهم الروائيين الأمريكيين، حيث شارك في الحرب العالمية الأولى والثانية، وأثرت مشاركته في الحروب على كتاباته وروايته وعكس أدبه التجارب الشخصية التي خاضها في الحروب.

أ- حياته :

« ولد **همنغواي Hemingway** عام **(1899م)** في أوكلاند بارك في ولاية **إلينوي** »[1]، إحدى ضواحي مدينة شيكاغو. « والده طبيبا ممتازا، عرف عنه حب لمساعدة لمرضاه، وخاصة الفقراء منهم، كما أنه كان مولع بالصيد، والتاريخ. أما أمه فقد كانت متزمتة وذات اهتمام بالموسيقى »[2]، و لكنها لم تمنع ابنها من الإعجاب بوالده والتأثر به إلى حد كبير، ففي سن مبكرة اشترى له والده بندقية صيد، وعلمه طريقة استعمالها، وأصبحت فيما بعد رفيقة عمره إلى أن قتلته منتحرا بها.

تعلق "**همنغواي**" منذ صغره بالطبيعة، « ولم يكن تحصيله المدرسي مرضيا، فقد تأخر في تعلم القراءة والكتابة، فدفعته الأسرة إلى مطالعة مجلات الأطفال، ونما هذا الميل لديه فتحول إلى قراءة أعلام عصره دون ملل »[3]، وقد طورها عندما كبر، حتى أصبح كاتبا مشهورا.

تعرض "**همنغواي**" في طفولته إلى حوادث عدة بسبب شقاوته،« بما أنه كان يعاني قصرا في نظره، ويرفض استخدام النظارة إلا بعد أن أصبح صحفيا، ورمى صنارته وهو يصيد مرة فانغرست في عنقه، ومارس مع والده مهنة الممرض مساعدا والده، ودفعه حبه للتمريض فيما بعد إلى الالتحاق بعد دراسته الثانوية بجيش الثورة الاسباني »[4]، ومن هنا يتضح بأن "**همنغواي**" كان منذ صغره متمردا، كما نجد أن الأفعال التي كان يقوم بها وهو صغير، أصبحت مهن يمارسها لما شب.

دخل "**همنغواي**" معترك الحياة المهنية مبكرا، « فبعد ما تخرج من المدرسة الثانوية عام **(1917م)** التحق بصحيفة **(كيزاس سيتي ستار)** »[5]، التي كانت من أهم الصحف الإقليمية الأمريكية، وهناك تعلم قواعد كتابة التقارير الإخبارية، وبعدها تقدم

---

1 هوتشنز. "بابا همنغواي" مذكرة شخصية. تر/ ماهر البطولي. ط2. دار الآداب، بيروت، لبنان، 1979. ص: 7
2 موريس، حناشريل. موسوعة الشعراء والأدباء الأجانب. ط1. دار جربوس برس، لبنان، 1996. ص: 446
3 أرنست، همنغواي. أطلع عليه يوم: 20 مارس 2015. على الساعة 18:30 www.wikipedia.org
4 هوتشنز. "بابا همنغواي" مذكرة شخصية. تر/ ماهر البطولي. ص: 8
5 قنديل، فؤاد. فن كتابة القصة. ط1. الدار المصرية واللبنانية، 2008. ص: 175

بطلب للجيش الأمريكي للمشاركة في الحرب العالمية الأولى التي خاض غمارها في «إيطاليا عام (1919م) حيث أسندت إليه مهمة سائق سيارة إسعاف تابعة للصليب الأحمر»[6]، بذل **همنغواي** في مهمته الإنسانية كل ما بوسعه من قوة وتفان في العمل إلى غاية إصابته في إحدى الأيام بشظية نمساوية، مما أدى به إلى قضاء أشهر عدة في المستشفى، وعلى فراش المستشفى « كتب الفصل الأول من روايته " **وداعا للسلاح** " وبعد تماثله للشفاء، عاد إلى مسقط رأسه **(أوك بارك)** »[7]، ووجد في انتظاره استقبالا حافلا لا يقام إلا للأبطال، ولمالا، ألم يكن أول جريح يعود من بلاد الأخطار؟ وهذا ما أكدته وسائل الإعلام الأمريكية، « فقد نشرة صحيفة **(Sun)** الأمريكية تقريرا من "**خمس مائة**" كلمة يحمل عنوان "**بطلا يعود إلى وطنية**" »[8] وصفت فيه بطولاته وانجازاته وبسبب هذا الحادث تذوق "**هيمنغواي**" لأول مرة طعم الانتصار والشهرة التي كان يحلم بها، حيث أصبح اسمه يأخذ شكل الأسطورة.

أعجب "**همنغواي**" **كثيرا** بمظاهر التبجيل والاحترام التي كان يعامل بها أينما ذهب، ولكنه بعد مدة من الزمن، تسلل الملل إلى حياته، وشعر بضرورة إعادة التوازن إلى عالمه الداخلي، بعيدا عن كل مظاهر التبجيل التي مل منها، فقرر العودة إلى ممارسة الصحافة والهوايات التي كان يحبها، « وفي عام **(1921م)**، التحق للعمل في صحيفة "**تترونت ستار**" »[9]، ونشر في هذه الصحيفة عدة مقالات حول مختلف المواضيع.

لم تخلف الحرب آلاما جسدية لدى" **هيمنغواي**" فحسب، بل حفرت في نفسه جرحا داخليا، وهذا ما نجم عن مظاهر البؤس والدمار التي شاهدها في الحرب، فقد طلت صور الصراع التي علقت بذاكرته « بين جنود الطاغية "**موسوليني**" **(Moussolini)** من أصحاب القمصان السود والعصابات الثورية، مثلما ظلت صور الصراع بين الجمهوريين المناضلين الإسبان ضد دكتاتورية "**فرنكو**" وما شهده من بطولات الأنصار في فرنسا

---

6 المرجع السابق. ص: 175.
7 هوتشز. "بابا همنغواي" مذكرة شخصية. تر/ ماهر البطولي. ص: 9.
8 أرنست، همنغواي. أطلع عليه يوم: 16 مارس 2015. على الساعة 22:15 www.wikipedia.org
9. هوتشز. "بابا همنغواي" مذكرة شخصية. تر/ ماهر البطولي. ص: 10.

وبريطانيا ومقاومتها الاجتياح النازي، والمواجهات التي شاهدها في "**كوبا**" بين الثوار»[10] تبعث الرعب في نفسه، وتثير تشاؤمه أمام مستقبل الإنسانية.

كانت حياته الصحفية مغامرة تنقل خلالها بين هذه البلدان مدافعا عن حرية الإنسان وكرامته، ونصيرا للمسحوقين والضعفاء، وكان يجد في الكتابة شفاء لروحه المتمردة، فحياته قريبة لحياة أبطال رواياته، وقصصه المغامرين والمراهنين على تحدي الموت، شأن مصارعي الثران الذين كتب عنهم، وأبطال المقاومة المهددين بالتصفية، ومتسلقي الجبال، ومطاردي الحيتان في البحار، وأراد أن يكون موته منتحرا ليعلن فيه للعالم رفضه لواقع البشرية المتدني.

عرف عن "**همنغواي**"، منذ صغره، حبه للمغامرات، والسفر، « ففي عام **(1922م)** هاجر **همنغواي** إلى باريس حيث عمل هناك مراسلا أيضا »[11]، وأجرى مقابلات مع كبار الشخصيات و الأدباء مثل "**موسيليني**" **(Mussolini)** الذي « وصفه بأنه متمسكن وبأنه أكبر متبجح أوروبي في نفس الوقت »[12]، وتميزت فترة إقامة **همنغواي** في فرنسا بأخصب سنوات حياته الأدبية، حيث تعرف هناك على أهم أدباء فرنسا، كما ارتبط بعلاقات صداقة كثيرة، «أبرزها صداقته مع "**جيرترود تشاين**" **(Ger Trude Stein)**[13] صاحبة الصالون الأدبي، فقد كان لـــ "**جير ترو دتشاين**" دورا مهما في حياة **همنغواي** الأدبية»[14]، حيث ساعدته في التغلب على ميله نحو كتابة التقارير الصحفية، وجعلته يؤمن أن الخلق أفضل كثيرا من السرد، وكان من ثمرات هذه الفترة كتابة قصته **ليس طولكا**.

وبحلول « عام **(1924م)** انفصل **همنغواي** عن حقل الصحافة »[15]، وأصبح حرا في إنتاج العمل الذي كان وقد وضع خطوطه العريضة. حيث وجد أن من الضروري

---

10 بيتر، هاي. موجز تاريخ الأدب الأمريكي. تر/ سامي فهمي الفليوبي. ص: 102
11 عبد الفتاح، علي. أعلام في الأدب العالمي. ط1. مركز الحضارة العربية. دمشق، سوريا، 1999. ص:281
12 المرجع نفسه. ص: 281
13 جير ترود شتاين (1874- 1946): هي روائية أمريكية تعيش في باريس، من أشهر رواياتها "حياة ثلاثة أشخاص" تأثرت فيها بالتكعيبية.
14 بيتر، هاي. موجز تاريخ الأدب الأمريكي. تر/ سامي فهمي الفليوبي. ص: 103
15 راغب، نبيل. معالم الأدب العالمي المعاصر. ط1. دار مصر للطباعة، القاهرة، مصر، 1990. ص 59

الآن أن يعبر عن حقيقته الشخصية التي كانت في نظره الحقيقية ليس إلا، « ففي يوليو **(1923م)** نشر في باريس أول كتاب له مؤلف من **ثلاث قصص وعشر قصائد** قصيرة وأهداه إلى زوجته »[16]، فجلب بكتابه هذا اهتمام الأدباء الذين كانوا يتبعون باهتمام نشاطات هذا الكاتب الشاب.

كانت حياة **همنغواي** مليئة بالأحداث والمغامرات والألغاز، « ففي عام **(1925م)** قام الكاتب برحلة إلى إسبانيا، واستغل هذه الرحلة في مشاهدة مصارعة الثيران »[17]، التي استوحى منها موضوع روايته الشهيرة "**الموت بعد الزوال**"، وفي عام **(1927م)** عاد إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهناك نشر قصته الشهيرة التي نالت إعجابا ونجاحا كبيرا وهي "**الشمس تشرق أيضا**". فعقب ظهور هذه الرواية، أصبح **همنغواي** يشغل مكانة مهمة وبارزة بين كتاب عصره.

تدور قصة الرواية حول مجموعة من المغتربين الأمريكيين يجولون بلا جذور في أحياء فرنسا وإسبانيا في محاولة يائسة للبحث عن التسلية وعن عقيدة يؤمنون بها، وقد جعلت هذه الرواية **همنغواي** مشهورا.

« كما أصبح لهذا النجاح أيضا حافزا للكاتب في نشر مجموعته القصصية المعنونة بـــ "**الرجل العازب**" عام**(1927م)** »[18].

وبعد عام من عودة **همنغواي** إلى الولايات المتحدة الأمريكية، قام بنشر روايته الشهيرة "**وداعا للسلاح**" التي تدور أحداثها حول بطل يدعى **فريد يريك** الذي أدرك من خلال الحب حماقة المشاركة في الحرب، وما ينتج عنها من دمار نفسي وخارجي، محاولا تحقيق سلامه الداخلي بعيدا عن الحرب ودمارها. إلا أن فرحة النجاح **همنغواي** بهذا العمل لم يكتمل بسبب إقبال والده على الانتحار، مما كان لهذا الحادث الأثر العميق في نفسية الكاتب، وظل يراوده طيلة حياته، ولربما منه استوحى طريقة موته.

---

16 المرجع السابق. ص: 59
17 المرجع نفسه. ص: 60
18 مدبك، جورج. سلسلة عالم المشاهير "أرنست همنغواي". ط1. دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، 1992. ص: 30

بالرغم من المحنة التي مر بها **همنغواي** بسبب انتحار والده، إلا أنه واصل عمله، ولم يتوقف عن الكتابة أبدا، « ففي عام **(1933م)** نشر أهم رواياته "**تلال إفريقيا الخضراء**" »[19] التي قدم لنا فيها وصفا شاملا لرحلة الصيد الطويلة التي قام بها إلى إحدى الغابات الإفريقية، كما قصد الكاتب في هذه الرحلة **كينيا** ، وقد قام الكاتب بهذه الرحلة على متن طائرته الشخصية التي كان يقودوها بنفسه، وحلق بها فوق **جبل كليمنجارو** الذي ألهمه بعد سنتين في كتابة روايته "**ثلوج كليمنجارو**" حيث لاقت نجاحا منقطع النظير، واستحوذت عليها السينما فيما بعد وأخرجت منها فيلما رائعا.

ولما اندلعت الحرب الأهلية الإسبانية أعلن **همنغواي** عن مساندته للشعب الاسباني، مثله مثل غيره من المثقفين والكتاب الأمريكيين، فقد اتجه إلى إسبانيا، « وعمل مراسلا حربيا في صحيفة **(النورث)**، وهناك سجل شريطا مع **جون فيرنو(Johu Verano)** عن العمليات الحربية، وكانت غاية **همنغواي** من هذا الشريط أن يظهر الرباط الذي يجمع الرجل بالأرض فهذا الرباط هو الذي يشكل الرهان الحقيقي للحرب، ولم يكتف **همنغواي** بكتابة سيناريو هذا الشريط، بل عمل كراو لتعليقات هذا الشريط، وقد طلب عرض هذا الشريط في البيت الأبيض نزولا عند طلب الرئيس **روزفلت (Roosevelt)** »[20].

وكان لعمل **همنغواي** كمراسل حربي أثناء الحرب الأهلية، « فرصة له للتعبير عن عدائه للفاشية الصاعدة آنذاك، بل دخل الحرب ضد النازيين والفاشيين، ودخلت أيضا معه زوجته الثالثة **مارتا جيلهورن (Martha gelhorn)** مراسلة على الجبهة الروسية الصينية عام **1940م** »[21]، وكانت هذه السنة علامة فارقة في أدب **همنغواي** حيث كتب مسرحيته الوحيدة **(الطابور الخامس)** وهي مسرحية ضد النظام الفاشي التي كان سائدا بإسبانيا،« كما قام **همنغواي** في هذه السنة بنشر روايته "**لمن تقرع الأجراس**" التي حققت

---

19 العربي، إسماعيل. نماذج من روائع الأدب العالمي، الاتجاهات الأدبية الحديثة في إفريقيا وأوروبا وآسيا. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، د.ت. ص: 76

20 الخراط، ادوارد. دراسات ومحاورات في الأدب الغربي. ط1. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ،مصر. 1994. ص: 158

21 أرنست، همنغواي. أطلع عليه يوم: 20 مارس 2015. على الساعة 18:30 www.wikipedia.org

نجاحًا باهرًا وتجاوزت مبيعاتها المليون نسخة في السنة الأولى لنشرها، واستحوذت عليه السينما فيما بعد، وأخرجت منه فيلما رائعا»[22].

وتحكي الرواية قصة **روبرت جوردون** الشاب الأمريكي المنتمي إلى لإحدى عصابات الحرب الشيوعية خلال الحرب الاسبانية، وعُين **روبرت** بصفته خبير في استخدام المتفجرات ليقوم بتفجير جسر من جسور مدن **إسبانيا**، وتعتبر هذه الرواية في نطاق واسع من أعظم أعمال **همنغواي** بجوار "**الشمس تشرق أيضا**" و"**الشيخ والبحر**" و"**وداعا للسلاح**".

وبحلول الأربعينيات من القرن العشرين، أصبح **لهمنغواي** شهرة عالمية، فأصبحت رواياته من أهم روايات ذاك العصر، ولا تزال لحد ألان. وفي « عام **(1949م)** بدأ **همنغواي** في كتابة روايته "**عبر النهر وفي الأشجار**" والتي نشرها في العام الموالي لكتابته لها، إلا أن هذا العمل لم يلق نجاحا مثل الأعمال السابقة التي كتبها **همنغواي**»[23] وذلك راجع لقيمته المتواضعة مقارنة بمستوى أعماله السابقة.

كذلك حصل على «جائزة نوبل في الأدب عام **(1954م)** عن رواية "**الشيخ والبحر**»[24] وبفضلها ترك بصمته في الأدب الأمريكي ليصبح احد أهم أركانه، وفي هذا العمل صور لنا الكاتب قصة كفاح صياد وسمكة في عرض البحر، وكتب الكاتب هذه القصة انطلاقا من خبرته في الصيد الأسماك وفي نفس المناطق التي ذكرها في الرواية .

عانى **همنغواي** خلال الخمسينيات من القرن العشرين من أمراض عضوية ونفسية ومع ذلك ظل يعمل كما كان يعمل دائما بصبر واندفاع، « ففي عام **(1958م)** اتجه إلى إسبانيا وأمضى فيها بعض الوقت، وهناك أنجز تحقيقا صحفيا مهما عن مصارعة الثيران

---

22 مدبك، جورج. سلسلة أعلام المشاهير، أرنست همنغواي. ص: 40
23 بيتر، هاي. موجز تاريخ الأدب الأمريكي. تر/ سامي فهمي الفليوبي. ص: 105
24 أرنست، همنغواي. لمن تقرع الأجراس .تر/ خيري حماد. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1990. ص:1

لحساب مجلة **(لايف)** والذي نشر في عدد سبتمبر **(1960م)** تحت عنوان "**صيف خطير**"»[25].

لطالما أحب **همنغواي** منذ صغره حياة المغامرة والاكتشاف، فقد قام برحلات إلى القارة الإفريقية، وتنقل بحثا عن مواقع الحروب والأماكن الخطرة ليعطي الأخبار فيها، تجمعت خصال كثيرة في شخصية الكاتب من بينها: « عصبيته وتعطشه الزائد للحياة، وحبه للجدل والنقاش، وعشقه لتناول الطعام، وإسرافه فيه، كما أنه كثيرا ما كان يتفاخر بإعجاب النساء به، والتفافهم حوله، فقد تزوج أربع مرات، هذا دون العلاقات العابرة الكثيرة التي ارتبط بها. إلا أن المرأة لم تسلم من خشونة طبعه ومزاجيته. كما لم يسلم أصدقاؤه من شراسة طبعه، وكثيرا ما كان الصحفيون الذين يجرون مقابلات معه، يتلقون صفعات مهينة من تسفيه لأسئلتهم التي يوجهونها إليه، كما أنه كثيرا ما كان يصف أمه بالشرسة وزوجته الثالثة بالاستبداد »[26]. تلك الطباع كلها جعلته محط الأنظار والانتقاد من الجميع، كما أدى حبه للطبيعة وعشقه صيد الغزلان والأسود والحيوانات البرية الأخرى مثل: وحيد القرن، مما أدى إلى مهاجمة عشاق الطبيعة له.

كما كان لمشاركته في الحروب دورا كبيرا في الهجوم عليه، واعتباره من بين مؤيدي العنف والدمار.

وفي آخر حياته انتقل للعيش في منزل **بكوبا** حيث بدء يعاني من اضطرابات عقلية، « حاول الانتحار في ربيع عام **(1961م)** وتلقى العلاج بالصدمات الكهربائية، بعد حوالي ثلاث أسابيع من إكماله الثانية والستين من العمر، وضع حدا لحياته بإطلاق الرصاص على رأسه، من بندقيته صباح يوم **(23 أفريل 1961)** في منزله »[27].**همنغواي** نفسه حمل العلاج بالصدمات الكهربائية مسؤولية تدميره نفسيا بسبب فقدانه للكثير من الذكريات

---

25 بيتر، هاي. موجز تاريخ الأدب الأمريكي. تر/ سامي فهمي الفليوبي .ص: 107
26 المرجع نفسه. ص: 108
27 مدبك، جورج. سلسلة أعلام المشاهير، أرنست همنغواي. ص: 56

وقد كان لأسرة **همنغواي** تاريخ طويل مع الانتحار، حيث انتحر والده، كذلك أختاه غير الشقيقتين، ثم حفيدته، « ويعتقد البعض وجود مرض وراثي في عائلته بسبب زيادة الحديد في الدم مما يؤدي إلى تلف البنكرياس ويسبب الاكتئاب أو عدم الاستقرار في المخ ما دفعه للانتحار في النهاية خوف من الجنون »[28]، وفي الوقت الحالي تحول منزله في كوبا إلى متحف يضم مقتنياته وصوره.

ب. أعماله:

كتب **همنغواي** في مجالات كثيرة كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك مع إضافة جملة من المؤلفات المتنوعة من الروايات والقصص والقصائد نلخصها فيم يلي:

1.ثلاث قصص وعشر قصائد

2.في وقتنا (قصص قصيرة)

3.سيول الربيع (رواية)

4.الفائز لا ينال شيئا

5.رجال عند الحرب

6.القتلة

7.وليمة متنقلة (رواية نشرة بعد موته)

8.الفراشة والذبابة (قصة قصيرة)

9.كالفيلة البيضاء (قصة قصيرة)

10.قطرة في المطر (قصة قصيرة).

---

28 المرجع السابق. ص: 56

ج- ملخص لأهم أعمال "أرنست همنغواي"

1- رواية "الشمس تشرق أيضا":

تعتبر رواية "**الشمس تشرق أيضا**" أهم رواية كتبها "**همنغواي**"، « نشرت عام (1926م) »[29]، جعلت هذه الرواية "**همنغواي**" مشهورا، وألهمت الشباب الأمريكي أن يقلدن أبطال الرواية، من حيث الشكل، حيث نجد أن الشابات الأمريكيات بعد إطلاعهن على هذه الرواية « أصبحن يتخذن قصات الشعر القصيرة، ويرتدين السترات مثل "**بريت**" بطلة الرواية، ويتصرفن مثلها »[30]، وهذا إن دل وإنما يدل على مدى الانتشار الواسع الذي حققته هذه الرواية، كذلك تدل على مدى تأثيرها في نفوس الشباب الأمريكيين، حيث وجدوا أن مضمون هذه الرواية يعبر بصورة صادقة عن أوضاعهم الحقيقية التي آلوا إليها بعد الحرب.

وتدور قصة الرواية، حول مجموعة من المغتربين الأمريكيين، يجولون في أوروبا، بحثا عن التسلية، وإيجاد عقيدة يؤمنون بها، « فراوي الرواية "**جاك بل رنز**" هو صحفي مغترب يعيش في باريس، عاجز بسبب إصابة تلقاها في الحرب، مع أن طبيعة جرحه لم تذكر أبدا بصراحة، ويحب "**جاك بريت**" المتزوجة مرتين ولديها العديد من العلاقات العاطفية منذ الحرب.

وفي الجزء الثاني من أحداث الرواية يصل "**بيل جروتون**" من نيويورك لينظم " من نيويورك لينظم إلى **جاك**، وكذلك يأتي "**مايكل كامبل**" خطيب **بريت** من اسكتلندا، تزوجت "**مايكل كامبل**" المدمن على الكحول من "**جاك بريت**".

يسافر "**جاك**" و"**جروتون**" إلى بنيلونة بالقطار، ويقابلون "**كون**" شمال بنيلونة للقيام برحلة الصيد المخطط لها، لكن "**كون**" يترك أصدقائه ليقابل "**بريت**" في بنيلونة، وتبدأ

---

29 بيتر، هاي. موجز تاريخ الأدب الأمريكي. تر/ سامي فهمي الفليوبي . ص: 131.
30 المرجع نفسه. ص: 132.

غيرة "**جاك**" من "**كون**" على الرغم من استمتاعه و"**جروتون**" بخمسة أيام من الصيد بهدوء.

يجتمع شمل المجموعة، عندما يصلون إلى بنيلونة، ويبدأون بالإفراط بشرب الخمر، يرغب "**كون**" بهجر المجموعة، لكن في نفس الوقت يرغب في البقاء مع "**بريت**".

عندما يبدأ الاحتفال في اليوم التالي تقضي المجموعة جل الوقت في الشرب والأكل، والجري مع الثيران، ومشاهدة المشاجرات، ويعرف "**جاك**" "**بريت**" بمصارع ثيران ويظهر على أثر هذا التعارف التوتر بين الرجال، ويشعر كلا من "**كامبل**" و"**جاك**" و"**كون**" بالغيرة من مصارع الثيران هذا.

يصور الكاتب في الجزء الأخير من الرواية ما حدث بعد المهرجان، حيث يغادر الجميع بنيلونة، بعد أن يصحوا من سكرهم، يرجع "**جروتون**" إلى "**باريس**"، ويبقى "**كامبل**" في بايون ويذهب "**جاك**" إلى سان سيبسان.

يتلقى "**جاك**" برقية من بريت الموجودة في باريس، تطلب منه أن ينظم إليها لأنها في مأزق. يجد جاك بريت وحيدة من دون روميرو. وتخبره أنها قررت أن تستقر مع "كمبل"، وتستكمل الرواية لتنتهي بـــ"جاك" و"بريت" يتحدثان في المقعد الخلفي لسيارة الأجرة عن ما كان ممكن أن تكون عليه الأمور »[31].

تلخص رواية "**الشمس تشرق أيضا**"، حياة الشباب الأمريكيين بعد الحرب، حيث أصبحوا بعدها ضائعين تائهين، بدون أمل أو طموح، مما جعل هذا الجيل يتجه إلى بلدان أخرى بحثا عن أمل، فالملاحظ أن هذه الرواية تحتوي على الكثير من القيم والرموز، فالشباب المغتربين السائمين من الحياة، الذين يجدون أن الحياة أصبحت تافهة وبلا هدف، يمثلون ذاك المجتمع الفاقد للتفاؤل والأمل بعد الحرب، كما نجد أن "**همنغواي**" لمح في هذه الرواية إلى أثر الحرب على الناس، فبطل الرواية أصبح عاجزا نتيجة إصابة أصابته

31 الشمس تشرق أيضا. أطلع عليه يوم: 2015.03.24. الساعة 21:00 http://ar.wikipedia.org/wiki

أثناء الحرب، والتعامل القاسي الذي يتعامل به الشخصيات فيما بينها، هو ناتج عن تأثر هؤلاء الشباب بهول الحرب ودمارها.

تعتبر رواية "**الشمس تشرق أيضا**" من أفضل روايات العصر الحديث، « وقد انتقد العديد من النقاد فور صدور الرواية تركيزها على شخصيات فاجرة لا هدف لها »[32]، ولكنها لاقت اهتماما واسعا وكبيرا من جهة الشباب، حيث تأثروا بأبطالها وقلدوهم.

2- رواية "أن تملك أو لا تملك":

أظهر "**همنغواي**" من خلال هذه الرواية الضمير السيئ للناس، « في أكتوبر 1937»[33] قام بنشر روايته "**أن تملك أو لا تملك**" فقد مثل بطل هذه الرواية الرجل القوي الذي يقع في فخ المجتمع الفاسد، حيث لا يوجد وسيلة لمحاربة هذه الظواهر سوى معاداتها والابتعاد عنها.

وتدور أحداث الرواية « حول بحار يدعى "**هاري مورغان**"، يملك يختا صغيرا، ويؤجره إلى الرياضيين الأثرياء »[34]، ولكن سوء الحظ يتبعه، فقد فَقَدَ يخته على يد زبون محتال، فلجأ إلى وسائل مختلفة غير قانونية لتأمين قوته.

أصيب بجرح بليغ خلال مواجهة مسلحة مع رجال "الجمارك" ووافق أخيرا على نقل بعض الثوار الكوبيين في المركب الجديد الذي ابتاعه.

حاول هؤلاء الثوار القضاء عليه في عرض البحر للاستيلاء على المركب، ولكنه قاومهم بسلاحه الرشاش وقتلهم جميعا.

وفي الأخير أصيب، بإصابة قاتلة خلال تبادل النار مع الثوار، ما لبث أن أسلم الروح على ظهر مركبه الذي أصبح بدون قبطان.

---

32 مدبك، جورج. سلسلة عالم المشاهير، "أرنست همنغواي". ص: 42
33 هوتشز. "بابا همنغواي"، مذكرات شخصي. تر/ ماهر البطولي. ص: 9
34 المرجع نفسه. ص: 74.

3- رواية "لمن تقرع الأجراس":

تعد رواية "**لمن تقرع الأجراس**" من أروع الروايات التي كتبها "**همنغواي**" وهذه الرواية مستوحاة من تجربته الشخصية خلال الحرب الأهلية الإسبانية، وتصور الشخصية الأساسية "**روبرت جوردان**" الذي يقاتل مع الجنود الإسبان.

تبدأ أحداث الرواية « في جبال **جوارارما** شمال غربي إسبانيا والعاصمة مدريد، وتجري الأحداث في أربعة أيام وثلاثة ليال »[35].

تحكي هذه الرواية في المقام الأول تجارب وأفكار "**روبرت جوردان**" في الحرب والحب أثناء فترة الحرب الإسبانية.

يتعرف "**روبرت جوردان**" على فتاة إسبانية اسمها "**ماريا**" ويتعلق بها كثيرا، يقوم "**روبرت**" في هذه الرواية بالانضمام إلى مجموعة من الثوار في الجبل، للقيام بمهمة نسف جسر، يقع خلف خطوط الأعداء، أثناء فترة اندلاع الحرب الإسبانية الأهلية.

وفي هذه الرواية نتعرف على **بابلو** العجوز الثائر الذي يدرك حقائق الحياة والموت، ونتعرف أيضا على **بيلار** رفيقته، وعلى **سوردو** ومجموعة من رجال يدافعون بشجاعة وإقدام من أجل حريتهم وأرهم.

يقع **جوردان** في حب ماريا، إحدى ضحايا العنف الفاشي ويعيش معها ساعات من الحب العميق الذي بدل تفكيره، ومن خلال حوارات داخلية صور لنا الكاتب قصة حبها التي أصبحا من خلالها يعيشان حياتهما من جديد والتي تختلط مع حياة إسبانيا الممزقة والمدمرة.

ينسف الثوار الجسر حسب الخطة الموضوعة، ويصاب **جوردان** بجرح عميق فيودع ماريا ورفاق السلاح ولكنه من أجل أن يظل مخلصا لمثله العليا يبحث عن وسيلة

35 بيتر، هاي. موجز تاريخ الأدب الأمريكي. تر/ سامي فهمي الفليوبي . ص: 104

يسرع بها موته. عند مرور رهط من الأعداء نهض من مخبأ، وبدأ يطلق النار على أفراد الرهط كاشفا نفسه بوضوح لهم فأردوه قتيلا.

تعالج رواية "**لمن تقرع الأجراس**" موضوعا شائكا، فقد حاول "**همنغواي**" من خلال هذه الرواية طرح إشكالية النتائج السلبية التي تنتج عن الحرب، فالرواية بمجملها صرخة ضد الحرب، وعنوانها يشير إلى ذلك "**لمن تقرع الأجراس؟**" أجراس النصر، لم ينتصر أحد، لأن الحرب تعني الدمار والضياع والقتل، فكل الأطراف المشاركة في الحرب، قامت بأفعال شنيعة من قتل وتعذيب وتدمير للبيوت والمصانع، فرواية "**لمن تقرع الأجراس؟**" تروي بشاعة المعركة وقدراتها، فالحرب ما هي إلا نزعة متوحشة قضت على الأخضر واليابس، ودمرت كل ما بناه الإنسان خلال أجيال وأجيال، وأهم من ذلك كله إنها تدمر الضمير الإنساني.

في نهاية هذا العنصر لا بأس من الإشارة إلى أهم الآراء النقدية التي قيلت في شأن هذا العمل الأدبي سواء بالسلب أو بالإيجاب، ومن هذه الآراء:

يقول "**ألفرد كازن**" **(Alfred Kazen)** عن هذه الرواية في كتابه "**تطور الفكر الأدبي الأمريكي في القرن العشرين**": « أصبحت دراسة "**همنغواي**" للأمة الإسبانية، دراسة رومانتيكية، خاصة فيما تعلق بعمق تجاربه مع الحرب، كما فيها تعمق وتجارب مع المثل العليا، فيها وصف عشق "**روبرت جوردان**" وصفا رومانسيا، ويبدو أن "**همنغواي**" وهو يكتب هذه الرواية، قد اكتسب احتراما جديدا للإنسانية »[36].

أما النقاد العرب، فيقول "**ميخائيل نعيمة**" عن هذه الرواية: « الرواية كتبها أمريكي بطلها أمريكي، مات والده منتحرا، مثل والد المؤلف نفسه، أي أنها رواية كتبها مؤلف أجنبي عن بلد آخر، وهي بذلك تشبه قصة "**مدينتين**" للروائي "**شارل ديكنز**" الإنجليزي، إذ

36 أبو الوي، ممدوح. أرنست همنغواي (1899- 1961). مجلة الموقف الأدبي السوري، العدد 418 فبراير 2006. ص: 10

أن الرواية المذكورة عن الثورة الفرنسية والفرنسيين، جاءت بقلم كاتب إنجليزي وليس فرنسي»[37].

ومهما قيل من أمر هذه الرواية، إلا أنها تبقى من أجمل الروايات التي جسدت الحرب الأهلية الإسبانية، وقد اكتست هذه الرواية شهرتها من نواح شتى، فهي أولا من إبداع أحد أعلام الفن الروائي في أمريكا، وأيضا عندما صدرت كان الوجدان العالمي مازال دافئا ومتعلقا بأحداث الحرب الإنسانية، التي تحكي عنها الرواية، وتم تحويلها فيما بعد إلى فيلم سينمائي شهير.

4- عبر النهر وفي الأشجار:

يستخدم "همنغواي" شمال إيطاليا كإطار لأحداث القصة، « يلاقي العقيد "**ريتشارد كانتويل**" الذي أصيب بجروح بالغة خلال الحرب والذي يعاني من مرض خطير في القلب، وعندما يبلغ الخمسين من العمر يقوم بمغامرات ممتعة »[38]، أحب فتاة تسكن في البندقية تدعى ريتانا والتي رافقته برحلات ممتعة، وبدا له أن من المفيد جدا البحث عن إمكانيات العيش السعيد ولكن المنية عاجلته وهو في أوج سعادته.

5- الشيخ والبحر:

بطل هذه الرواية هو **صياد** سمك **عجوز** من هافانا يقوم كل يوم بصيد سمك أبو منقار، يعيش وحيدا لا يؤنس عزلته سوى **صبي** ارتبط به بأواصر صداقة متينة كالتي تنشأ بين الأب والابن. يسرد الصياد العجوز تفاصيل حياته على الصبي، اصطاد الرجل العجوز في أحد الأيام سمكة ضخمة أطول من مركبة، وظل يحافظ عليها لمدة ثلاثة أيام قبل أن تهجم على المركب والسمكة موجودة عليه مجموعة من قرش البحر فتلتهم السمكة، ولا تترك **للصياد** منها سوى العظام.

---

37 بيتر، هاي. موجز تاريخ الأدب الأمريكي. ص: 76

38 أبو الوي، ممدوح. أرنست همنغواي (1899- 1961). مجلة الموقف الأدبي السوري، العدد 418 فبراير 2006. ص: 11

عاد إلى الميناء حزينا، لكن بعد أن أثبت للصبي بأنه يستطيع الانتصار رغم سنه المتقدم، لا يتزعزع إيمان الصبي بمهارة وشجاعة صديقه **العجوز**. فيفرح العجوز، ويتأكد أنه لا يزال في عنفوان شبابه.

تحدث "**همنغواي**" من خلال هذه الرواية قصة كفاح رجل وسمكة، ولقد كتب هذه الرواية انطلاقا من خبرته في صيد الأسماك، وفي نفس المناطق التي ذكرها في الرواية، يقول "همنغواي": « فإذا كان هذا الرجل العجوز، والد الصياد شاغو الذي مات قبل أربعة أعوام، فذلك لأني كنت أصطاد السمك معه في كثير من الأحيان »[39]، وبالتالي يتضح لنا بأن "همنغواي" عكس تجربته الشخصية، أثناء قيامه بصيد السمك من خلال روايته "**الشيخ والبحر**".

39 ملخص رواية الشيخ والبحر. أطلع عليه يوم: 01 أفريل 2015. الساعة 23:00 www.wikipedia.org

الفصل الثاني

دراسة فنية لروايتي

"وداعا للسلاح"

و

"ثلوج كليمنجارو"

"لأرنست همنغواي"

توطئة:

عُرف **همنغواي** عند القراء كاتبًا روائيًا قبل أن يُعرف كاتب قصة قصيرة، ولقد أقبل الناس على قراءة رواياته، لأنهم يستجلون فيها ملامح البطولة والأحداث الإنسانية الدامية، والجدير بالذكر أن هذه الروايات التي كتبها **همنغواي** مستمدة في غالب الأحيان من تجاربه الخاصة ومن حياته الشخصية المليئة بالمغامرات والرحلات، كما أنه خاض ميدان الحربين العالميتين الأولى والثانية، وشارك في الحرب الأهلية الإسبانية (1936م-1939م)، ودخل حلبات المصارعة، وكان مولعا بصيد الطيور في البراري وبصيد الوحوش في الغابات الإفريقية، ومهما يكن من أمر، فإن الحروب التي خاضها الكاتب وشاهد فضاعتها، قد ثبتت في نفسه احتقارا وكرها لها، وظهرت إدانته للحرب وصانعيها واضحة وجلية في كثير من رواياته وقصصه القصيرة، أبرزها روايته الشهيرة « "**وداعا للسلاح**" الصادرة سنة (1929م) »[1] الذي عهد فيها إلى كشف آثار الحرب في تدمير الإنسان من الداخل والإطاحة بقناعاته الفكرية ومعتقداته الأخلاقية، ورميه للتمزق والقلق والفراغ، فجاءت رواية "**وداعا للسلاح**" في مجملها صرخة ضد الحرب وضد السلاح، ودَعوةً للسلام والحب والحياة المستقرة الهادئة، وعنوانها يشير إلى مضمونها، لأن الحرب ورفع السلاح يعني الخراب والدمار والقتل، فكل من شارك في الحرب قام بأعمال تقشعر لها الأبدان، أعمال قذرة وغير إنسانية، آلاف المنازل دمرت، آلاف النساء ثكلت، وتيتم آلاف الأطفال. وهذه الرواية بكاملها تدور حول شاب أمريكي يدعى "**هنري**" يقود سيارة إسعاف للصليب الأحمر في إيطاليا، خلال فترة الحرب العالمية الأولى، حيث يدرك من خلال تعرفه على فتاة إنجليزية ووقوعه في حبها، حماقة المشاركة في الحرب وما ينتج عنها من دمار نفسي وخارجي محاولا تحقيق سلامه الداخلي خارج الخضوع التقليدي للظروف والواقع.

تعتبر رواية "**وداعا للسلاح**" أحد أبرز الأعمال التي « سمحت بالمرور إلى الرواية المعاصرة، عبر كل ما قدمته من أفكار حول التأثير السلبي للحروب والشرور التي لا

[1] وداعا للسلاح (رواية). أطلع عليه يوم: 2، أفريل 2015، الساعة 20:30 www.wikipedia.org

مفر لنا منها جميعا »[2]، وكيف أن ثمة دائما أحدهم ليدفع ثمن الشجاعة والحب والإحساس الإنساني العميق، والملاحظ أن رواية "**وداعا للسلاح**" يعكس سوى تجربة الكاتب الشخصية في الحرب.

ووصف "**همنغواي**" الحرب باعتبارها أخطر قضية في حياة الإنسان وأصعب مشكلة للعقل والجسم البشري، فيقول: "إنها الشيء الرهيب في حياة البشر، ولا نستطيع تناولها إلا إذا قدرنا خطورتها في صدق وحرارة"[3].

وعليه سأقوم بدراسة رواية "**وداعا للسلاح**" للأمريكي "**أرنست همنغواي**" باعتبار أن هذا العمل الروائي يقوم على جملة من الأسس والقواعد التي لا تستقيم الرواية في غيابها، وهي جملة عناصر الفن الروائي كالشخصية الروائية، والزمن، والمكان، بالإضافة إلى الأحداث، وسنحاول الوقوف عندها واستجلائها في هذه الرواية، ومحالة تقصي مقاصد الروائي من خلال هذه العناصر الروائية.

[2] فرانك، أوكونور. الصوت المنفرد، تر/ محمود الربيعي. ط1. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، مصر، 1969. ص: 64

[3] المرجع نفسه. ص : 66

1- دلالة العنوان:

يشكل العنوان « العتبة الأولى المقابلة لزاوية القراءة في أي نص روائي »[4]، فإن تقديمه في الدراسة، يستجيب لهذا المعطى، باعتبار أنه لا يمكن الدخول إلى عالم النص دون المرور بالعنوان، فهو بمثابة مفتاحا جماليا للنص الروائي، إذ يفك بعضا من استغلاقه، وأول ما نلحظه على عنوان رواية "**وداعا للسلاح**" أنه مقتبس من عنوان «لقصيدة درامية كتبها شاعر إنجليزي يدعى "**جورج بيلي**"، وقد عثر همنغواي عليها أثناء إطلاعه في كتاب **أكسفورد** للشعر الإنجليزي »[5]، وهذا يدل بأن للكاتب مرجعية ثقافية متنوعة، والتي ساهمت بشكل كبير في إثراء كتاباته وتطوير أسلوبه، كما استفاد منها في رسم جمالية عنوان رواية "**وداعا للسلاح**".

يدخل العنوان والرواية في « علاقة تكاملية وترابطية، فالأول يعبر عنها، والثاني يُفسره »[6]، وعلى هذا الأساس يعتبر عنوان رواية "**وداعا للسلاح**" بمثابة النواة الأصلية التي نستدل بواسطتها على مضمون الرواية، فقارئ هذه الرواية سرعان ما يلاحظ ارتباط العنوان بالنص ارتباطا وثيقا ويلخصه، ضف إلى ذلك أن العنوان جاء في عبارة لغوية مكتفية بذاتها لترصد واقعا معلوما من جهة، ودعوة للتمرد على كل فعل شنيع من جهة أخرى.

رواية "**وداعا للسلاح**" موجهة ضد الحرب بشكل عام، لأن الحرب تعني الدمار والخراب والقتل بواسطة أسلحة ووسائل فتاكة، وعنوان الرواية يشير إلى ذلك: "**وداعا للسلاح**". وداعا لهذه الأداة التي يستعملها الإنسان في الحرب للقيام بأعمال إجرامية تقشعر لها الأبدان، والقيام بأعمال قذرة وغير إنسانية، فبطل هذه الرواية تمرد على السلاح وعلى الحياة الخطرة التي كان يعيشها، واتجه بحثا عن السلام والحب والحياة المستقرة بعيدا عن الحرب التي عاثت في الإنسانية الويلات، وضاقت صنوف البلايا والأحزان والمآسي،

---

[4] عناصر الرواية. أطلع عليه يوم: 10 أفريل 2015. الساعة 21:00 www.wikipedia.org

[5] وداعا للسلاح (رواية). أطلع عليه يوم: 02 أفريل 2015. الساعة 22:15 www.wikipedia.org

[6] كونديرا، ميلان. فن الرواية. تر/ بدر الدين عرودكي. ط1. دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1999. ص:16

حيث تحول الإنسان إلى وحش فاتك مجنون يفتك بأخيه الإنسان في صراع مرير. وهذه الرواية بكاملها تدور حول الحرب، وهي الحرب العالمية الأولى، كما أنها بمجملها تنديد بالحرب العالمية الأولى، وهي أيضا تصف مرحلة تاريخية من مراحل تاريخ العالم، وبخاصة تاريخ إيطاليا حيث جرت فيها أحداث هذه الرواية، ومن هذا يمكننا أن نعتبر رواية "**وداعا للسلاح**" رواية تاريخية.

2- المكان:

يشكل المكان أحد المكونات الأساسية في بناء الرواية، فهو الحيز الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتفاعل معه، فتنشأ بذلك علاقة متبادلة بين الشخصية والمكان، هذه العلاقة ضرورية ولابد منها لأنها تمنح العمل الروائي خصوصيته وطابعه، ورواية "**وداعا للسلاح**" انفتحت على عدة أمكنة، فقد كان **همنغواي** حريصا على أن تكون انتقالاته في هذه الرواية من نوع خاص، أبرز من خلالها إيطاليا بمدنها وشوارعها وريفها وجبالها، وامتداداتها التاريخية.

دارت معظم أحداث الرواية في بلدة صغيرة تدعى **غوريزيا**، وهي بلدة صغيرة تقع في إيطاليا، وقد حققت هذه البلدة المكان الأول والأوسع في الرواية، ويعود سبب اختيار الكاتب لهذا المكان محورا رئيسيا لأغلب الأحداث لقرب بيئة هذه البلدة من الطبيعة ومن ثم الإنسانية التي بطبعها تميل إلى البعد عن زخم المدينة، والاتجاه دائما إلى الطبيعة، كما أن القرية توحي إلى هوية الروائي وانتمائه، **يقول الراوي:** « وفي آب من السنة ذاتها عبرنا النهر، وانتقلنا إلى بيت جديد في **غوريزنا** في حديقته المستورة نافورة ماء متحركة، وسط أشجار كثيفة الظل »[7].

والملاحظ في طبيعة المكان لرواية "**وداعا للسلاح**" يدرك في سرعة وبساطة مدى اهتمام الروائي في هذه الرواية بوصف أدق التفاصيل وإدخال مظاهر الحياة والطبيعة، فكانت تتفاعل في الرواية وتتحرك كما يتفاعل ويتحرك الإنسان، فتجعلك تحس بحركتها قراءة الرواية.

[7] أرنست، همنغواي. وداعا للسلاح. تر/ الحسيني الحسيني. دار فاروس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2012. ص: 12

يقول الراوي: « أما السهل فقد كان وافر المحصول، غنيا بأغراسه ومزروعاته، فهناك العديد من بساتين الفاكهة وحدائق الأزهار الموسمية، وعند أطراف السهل كان الجبل ينتصف أجرد قاحلا، وعلى سفوحه الصخرية القاتمة كانت تدور معارك ضارية ويحتدم القتال ليل فنهار »[8]، جاء الوصف معبرا عن علاقة المكان بالحدث التاريخي (الحرب العالمية الأولى) من جهة وأكسب النص حركة وفعالية من جهة أخرى.

أما الفضاء الثاني للمكان في رواية "**وداعا للسلاح**" تمثل في البيت الذي كان يعيش فيه **هنري** رفقة رفاق السلاح، فهذا المكان يعتبر ملاذا أليفا تلجأ إليه الشخصية هربا من القلق والحيرة والأزمات النفسية التي تعتريها جراء مشاهدتها لمظاهر الحرب وهولها، وكان هذا المكان محل مكاشفة النفس ومراجعة الذات بأزماتها وبأسرارها، وتطلعا إلى شيء من الراحة والاطمئنان.

ويقول **هنري**: « في المساء التالي، ذهبت لزيارة حبيبتي، لقد كانت هذه المرة في حديقة المستشفى، ولذلك اقتربت من باب المستشفى، حيث تقف سيارات الإسعاف »[9].

ويوضح هذا المقطع أن **هنري** كان دائما يتجه إلى المستشفى لمقابلة حبيبته **كاترين**، **فهذا المكان الأول الذي تعرف فيه** هنري **على** كاترين.

كما انفتحت رواية "**وداعا للسلاح**" على عدة أماكن انتقالية، نذكر منها: "**ميلانو**"، "**سويسرا**"، وهذه الأماكن بالذات عرفت فيها أبطال الرواية ملجأ للهروب من واقعها المأساوي المحكوم فيه بالموت إلى واقع مزدهر كله حب وسلام.

يقول **هنري**: « قضينا أمسيات هادئة وجميلة، تنبض بالحياة والعافية وأيام حلوة رائعة، قضيناها على شواطئ البحيرة في سويسرا »[10]، ومن هذا المقطع يتضح لنا أن سويسرا مثلت مكانا تنتعش فيه شخصيات الرواية.

[8] أرنست، همنغواي. وداعا للسلاح. تر/ الحسيني الحسيني. ص: 6
[9] المصدر نفسه. ص: 43
[10] المصدر نفسه. ص: 443

ومجمل القول إن الأمكنة الذي احتضنت جميع أحداث الرواية، هي كلها أماكن حقيقية، وواقعية معروفة في سياقها الجغرافي، فمثلا سويسرا هي اسم لبلد معروف حقيقة على أرض الواقع، كما تمثل أيضا كلا من إيطاليا وغوريزيا فضاءات لها موقع جغرافي محدد واقعي وعلمي، ولقد اعتمد الكاتب أثناء وصفه وذكره لهذه الأماكن على تجاربه السابقة، ومكتسباته المعرفية في الطبيعة والجغرافيا، والتي اكتسبها من خلال رحلاته ومغامراته التي قام بها.

3- الزمن:

يعتمد أي عمل روائي على حدث أو قصة وسرد للأحداث، ومما لاشك فيه أنه وقع في زمن محدد ومكان محدد، أي أن هذا العمل واقع في تاريخ ما، ويعتبر هذا التاريخ خلفية للأحداث فهو يطعم الأحداث ويكسبها جمالية فنية، أي « أن الحدث التاريخي من هنا يواجه الواقع الذي مضى بواقع حاضر »[11]، انطلاقا من إعادة تكوين الواقع بمادة رمزية كتابية.

وبذلك يمكن للأديب معالجة الأحداث معالجة فنية معتمدا فيذلك على التحليل والتأويل والاستنتاج، لأنه لا يمكن أن يتقاسم الحدث الروائي نفس اهتمامات الحدث التاريخي، فالأول يعتمد عملية انتقائية فنية جمالية، في حين أن الثاني يعتمد الشمولية والموضوعية، ومن ثم نستطيع القول أن « الحدث التاريخي يقوم على إسقاط للخبرة البشرية على خط الزمن الطبيعي »[12]، وبالتالي فهو يمثل ذاكرة البشرية، التي تختزن خبراتها فيه، ويستطيع الراوي أن يغترف منها كلما أراد استخدام خيوطها في عمله.

ولهذا نجد أن للزمن الطبيعي علاقة وثيقة بالتاريخ وهذا ما نحاول استجلاءه واستكشافه في هذا العمل الروائي "**وداعا للسلاح**" حيث نجد الروائي الأمريكي **همنغواي** قد وظف هذا الزمن (التاريخي) في روايته.

يقول الراوي: « كذلك شاهدت بعض الجنود البريطانيين، وفي نهاية الشارع بدا أمامي البيت الذي نسكن فيه، كان لا يزال على حاله، أما كثيرا من البيوت التي بجانبه قد دمرتها قنابل النمساويين مؤخرا أثناء معركة **دوبرودو** »[13]، ومن هنا يتضح أن الزمن التاريخي تجسد في هذه الرواية، من خلال استخدام الرواي لوقائع تاريخية وقعت أثناء «فترة الحرب العالمية الأولى (1914م- 1918م)، فمثلا معركة "دوبردو" هي معركة

[11] تحريسي، محمد. الرواية والقراءة والقصة والمسرح، قراءة في المكونات الفنية والجمالية. دار دحلب، الجزائر، 2007. ص: 10

[12] عبيد، محمد صابر. جماليات التشكيل الروائي. ط1. دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 2008. ص: 286

[13] أرنست، همنغواي. وداعا للسلاح. تر/ الحسيني الحسيني. ص: 16

حدثت في إيطاليا »[14]، ويمكننا أيضا استنتاج هذه الوقائع من خلال المعارك التي وصفها الكاتب في الرواية، وهي وقائع حدثت فعلا أثناء فترة اندلاع الحرب العالمية الأولى.

يقول **هنري:** « بعد معركة "**دوبردو**" استولى الإيطاليين على مدينة غوريزيا وبعد هذا الفوز الصغير بقيت الجبهة ثابتة لأكثر من سنة »[15].

ويعتبر الزمن في السرد الروائي « هو زمن إبداعي داخل الرواية، وما يسمى بزمن النص، فهو زمن خاص بالعالم التخيلي، ويتعلق بالفترة التي تجري فيها أحداث الرواية، وقد يكون زمنا واحدا أو شبكة زمنية متداخلة، فقد كانت الروايات القديمة تعتمد على ترتيب الزمن على مسار طبيعي، حيث الماضي قبل الحاضر، والحاضر قبل المستقبل، فمكان التسلسل الزمني **(Chronologie)** ، أما في الرواية الحديثة نجد ما يطلق عليه اللاتسلسل الزمني **(Déchronologie)** حيث يبدأ الفعل السردي من آخره، بالتقديم والتأخير »[16]، وفي رواية "**وداعا للسلاح**" يمكنني الإشارة إلى نوعين من الزمن:

أ- الزمن النفسي:

يتمثل هذا النوع من الزمن في « الصراع القائم بين الذات والعوامل الخارجية وهذا ما تحقق له حضوره وفعاليته »[17]، فتانفس دائما تسعى للتعبير عن أفكارها وتحديد هويتها بدقة ووضوح، « وهذا يعني أن الزمن النفسي يتعلق بالواقع الداخلي، والمعاناة الفردية لشخصيات الرواية »[18]، فنجد اللغة المعبرة عن هذا الزمن تتميز بالشفافية، لأن هذا الزمن هو الذي يعبر ويحرك مشاعر الناس، مثلا: الفرح والحزن والقلق والضجر، هي مشاعر داخلية يشعر بها الفرد، والزمن هنا يدور وفقا لحياة ومشاعر الناس الداخلية،

[14] سليمان، عبد العزيز. التاريخ المعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان. ص: 140
[15] أرنست، همنغواي. وداعا للسلاح. تر/ الحسيني الحسيني. ص: 17
[16] تحريسي، محمد. الرواية والقراءة والقصة والمسرح، قراءة في المكونات الفنية والجمالية. ص: 14
[17] المرجع نفسه، ص: 15
[18] المرجع نفسه. ص: 15

« ففي فترات الضجر يتباطأ، وفي فترات الخوف والانتظار يتباطأ أيضا أما في حالة الفرح والأحداث المنتظرة يتسارع »[19].

يتجلى هذا النوع من الزمن في رواية "**وداعا للسلاح**"، بشكل كبير في ذلك الحوار الداخلي، الذي أجرته شخصيات الرواية مع ذاتها، والذي بفضله نكتشف اهتماماتها وأفكارها، ورغباتها.

يقول **هنري**: « تملكني شعور غريب، شعور بالوحدة والفراغ، وخوف من أن أبقى هنا وحيدا، لم يكن بي حافز قوي لرؤيتها، ولم أشعر بالقلق، ولكني الآن عندما أراها، شعرت بحزن عميق، وكأن شيئا عزيزا فقدته »[20].

يعكس لنا هذا الحوار مدى معاناة شخصية "**هنري**"، كما يبين لنا مدى إسهام هذا الحوار في كسر نمطية السرد الزمني، وإعطاء للحدث مدى جديدا يتنفس من خلاله، والملاحظ أن مشاعر الخوف التي امتلكت "**هنري**" دلت على زمن الخوف والترقب والانتظار.

ب- الزمن الماضي:

يعتبر الزمن القاعدة الأساسية التي تقوم عليها الأحداث، فالأزمنة ترتبط فيما بينها ارتباطا وثيقا، إذ لا يمكننا استحضار الزمن الماضي إلا عبر الزمن الحاضر، كالتعرض لحادث يجبرنا هذا الحادث على العودة للماضي لترميم الذاكرة ومعايشة الحدث من خلال هذا الاستحضار، ويوظف هذا الزمن في رواية "**وداعا للسلاح**" من خلال تقنية الاسترجاع، للوصول إلى تلك الأسرار الدفينة في الذاكرة، فهذه الرواية تصنف ضمن الإسترجاعات الطويلة المدى، فبطل الرواية "**هنري**" يسرد الأحداث التي وقعت أثناء "فترة الحرب العالمية الأولى" في زمن الماضي.

[19] أمين، محمود. البنية والدلالة في القصة والرواية المعاصرة. ط1. دار المستقبل العربي، مصر، 1994. ص: 116
[20] أرنست، همنغواي. وداعا للسلاح. تر/ الحسيني الحسيني. ص: 72

نستنتج مما سبق أن الزمن بكل أنواعه مهيمن على رواية "**وداعا للسلاح**"، لأن الأحداث حقيقية، جرت في زمن مضى، وهذا ما زاد في حركية الأحداث وتفاعل الشخصيات.

4- الشخصيات:

تعد الشخصية أهم عنصر في العمل الروائي، لأنها تستدعي حضور بقية العناصر، وقد تعددت الشخصيات في رواية "**وداعا للسلاح**".

وتتضمن رواية "**وداعا للسلاح**" شبكة من شخصيات مثيرة تجذب القارئ إليها، فقد شكلت بتفاعلها أحداث الرواية وتنقسم هذه الشخصيات إلى شخصيات رئيسية تصنع الحدث، كما تتضمن شخصيات ثانوية تستكمل بها خلفية الأحداث، وقد سعى راوي رواية "**وداعا للسلاح**" إلى تقديم شخصياته من خلال تكويناتهم الداخلية والنفسية، وليس من خلال انتماءاتهم السياسية، كما أنه وضع لكل شخصية من شخصياته اسما يعبر به عن طبيعتها، وكيفية علاقاتها ونمط تطورها ومن بين هذه الشخصيات نذكر:

أ- شخصية الراوي:

نعلم أن هناك علاقة بين الشخصية والراوي، بوصفه المحرك الأساسي لعملية السرد الروائي، « فهو المتحكم الأول في تقديم عالم روايته حيث يأخذ على عاتقه سرد الحوادث، ووصف الأماكن وتقديم الشخصيات ونقل كلامها، والتعبير عن أفكارها ومشاعرها وأحاسيسها حسب إرادته واختياره »[21]. وهذا ما قام به الراوي "**هنري**" نجده تارة يصف بعض الأماكن، وتارة أخرى يسرد وقائع الحرب، وما يدور من حوار بينه وبين محبوبته.

تتموقع شخصية راوي رواية "**وداعا للسلاح**" داخل النص الروائي بكونه راوٍ مشارك في العمل الروائي، فقد أسندت إليه مهمة السرد، كما أنه يملك قدرة فائقة في سرد الأحداث والتعبير عن شخصيات الرواية وتقديم كل ما تخصصها من قريب أو من بعيد، وقد اتضحت جليا شخصية الراوي في بداية الرواية، فنجد تقديما **لفريديريك هنري** وهو إحدى الشخصيات المحورية في هذه الرواية.

[21] إبراهيم، عبد الله. المتخيل السردي. ط1. المركز الثقافي الغربي، بيروت، لبنان، 1990. ص: 61

يقول الراوي: « لما بلغ إلى البيت، كان مغير الوجه، معفر الثياب، فصعد إلى غرفته ليستحم »[22].

ويعتبر هذا وصفا لحالة **رينالدي** عندما عاد إلى غرفته قام بسرده الراوي **(هنري)**.

ب- فريديريك هنري:

هو شخصية شديدة الشبه بشخصية الروائي "**أرنست همنغواي**"، يعرف باسم **فريديريك هنري** فقد كان منذ صغره يريد المشاركة في الحرب ومساعدة الآخرين، وهذه من الصفات الإنسانية، وبالفعل لما كبر تطوع في صفوف الجيش الأمريكي ليشارك كمقاتل في الحرب العالمية، إلا أنه أسندت إليه مهمة سائق سيارة إسعاف تابعة لإحدى مستشفيات الصليب الأحمر التي تم إنشائها من طرف الجيش الأمريكي في إيطاليا، ولأنه رجل الفعل والحركة والقوة والعزيمة، فقد أدى عمله بكل تفان وإخلاص، بالرغم من كل المخاطر التي كانت تحوم حوله ومشاهدته لسقوط العديد من الجثث والضحايا أمام عينيه، إلا أنه واصل عمله دون خوف، لأنه كان يعتقد أن الحرب التي يخوضها ليست سوى حرب صليبية من أجل الديمقراطية.

تقول **باركلي:** « هل أنت الأمريكي المتطوع في الجيش الإيطالي؟

هنري: نعم

باركلي: ما الذي دفعك إلى ذلك؟

هنري: لست أدري، ولكني مستعد لأن أفعل أي شيء من أجل السلام »[23].

ويتضح من هذا الحوار أن "**هنري**" ما يهمه من مشاركته في الحرب هو أن يكون عضوا في نشر السلام، وقتل الظلم.

[22] أرنست، همنغواي. وداعا للسلاح. تر/ حسيني الحسيني. ص: 15
[23] المصدر نفسه. ص: 45

وكان **هنري** لا يظهر أي تأثير بما يشاهد من مآسي الحرب، فقد كان يعتقد بأنه لن يصاب بأي أذى في هذه الحرب، حتى ولو عمل في الصفوف الأمامية الأولى للجيش، لإيمانه القوي بأن هذه الحرب هي حربا للديمقراطية، ومن أجل إعطاء حياة آمنة للناس، فقد كانت غايته من هذه الحرب هو التعبير بشكل كامل وصريح عن شخصيته ومواجهة الحقائق الرئيسية للوجود، وهذا ما نجده في شخصية **همنغواي**" فقد شارك فعلا في الحرب.

بقي **هنري** يشق طريقه من أجل أداء مهمته النبيلة بدون تعب ولا خوف، إلى غاية تعرفه على **كاترين**، والتي نشأت بينهما علاقة صداقة سرعان ما تطورت إلى علاقة حب، وقد كان **لكاترين** دورا مهما في تغيير أفكاره ورغباته في هذه الحياة، فبفضلها تغيرت نظرته للحياة، وأصبح يكره الحرب وهولها، وأدرك أن قيمة الحياة ليس فقط في الحرب، وإنما يمكن أن نجده في أشياء أخرى، كالعيش مع حبيبته، وهذا ما فعله **هنري** حيث قرر الإفلات من هذا الوضع بهروبه من المستشفى عبر النهر والاتجاه إلى المدينة التي توجد فيها **كارتين**.

وبعدما عثر عليها، قرر أن لا يتركها أبدا وأن يحاول إسعادها بكل ما يسعى من وسائل، إلا أن ما خبأه القدر لهما كان أقوى منهما، فقد توفيت **كاترين** بعد ولادة قيصرية عسيرة، تاركة **هنري** غارقا في أحزانه ووحدته.

يقول الراوي: "ولكن بعد أن غادرت الغرفة وأغلقت الباب، مطفأ الأنوار لم أستطع البقاء، كان عملي تحية وداعية إلى تمثال من اللحم فخرجت من الغرفة مغادرا المستشفى والمطر ينسكب فوقي مدرارا"[24].

وهذا المقطع يوضح أن "**هنري**" خرج حزينا من المستشفى بعد ساعة لخبر وفاة "**كاترين**".

[24] أرنست، همنغواي. وداعا للسلاح. تر/ حسيني الحسيني . مصدر سابق. ص: 480

ج- كاترين باركلي:

هي الشخصية الأهم في حياة البطل الليوتنان **هنري فريديريك** والتي صاحبته إلى نهاية مأساوية.

كارتين باركلي فتاة إنجليزية تتميز بجمال أخاذ وشعر طويل وبشرة سمراء مشرقة، فهي تعمل ممرضة في بلدة تسمى **غوريزيا** حيث يقع مستشفى الصليب الأحمر، وقد وصفها راوي رواية "**وداعا للسلاح**" بقوله:

« كانت الآنسة **باركلي** ذات قامة طويلة جدا، وكانت ترتدي ما ظننته للمرة الأولى بزة العمل الرسمية، أما شعرها فكان جذابا بينما تميل بشرتها إلى السمرة الخفيفة، وفي وجهها تشرق عينان صغيرتان، وقد تخيلت أنها جميلة جدا، وإنها في الواقع لفاتنة »[25].

يصف الراوي في هذا المقطع بدقة شكل **كارتين** وطبيعة عملها.

فقد تميزت **كاترين** بشخصية جذابة وروح بريئة، فهي تحمل الكثير من الصفات الإيجابية كما أنها تحب عملها وتعتبره عملا إنسانيا، يتوافق مع معتقداتها، فهي ترى أن مهمتها هذه تساهم في تخفيف آلام الكثير من البشر، مثل "**هنري**" الذي يتحلى ببعض من هذه الصفات.

أخبرت **كاترين** في لقائها الأول مع **هنري** عن حزنها الشديد لفقدان خطيبها في الحرب، وأنها تخاف إن أحبته أن تذوق مرارة الحزن مرة أخرى، لذا بدت في الأجزاء الأولى من الرواية حريصة على مشاعرها، لكنها ماتت، وبقي حزينا وحيدا.

تعتبر شخصية **كاترين** هي الدافع الأول لدى **هنري** للفرار من حياة السلاح، وترك العالم السيئ المليء بالحروب إلى عالم الأمن والسلام والطمأنينة والحب.

[25] أرنست، همنغواي. وداعا للسلاح. تر/ حسيني الحسيني . مصدر سابق. ص : 38

لهذا تظهر شخصية **كاترين**، شخصية حنونة، صريحة، تحاول جاهدة أن تمد مرضاها بكل أنواع المساعدة، وتسهر على راحتهم، لتكون من المعين للقضاء على الألمانيين الأوغاد، الذين كانوا السبب في موت خطيبها، وتدمير سعادتها.

د- رينالدي:

تظهر هذه الشخصية بدور ملازم في فرقة تابعة للجيش الإيطالي، فهو يمثل دورا أساسيا في الأحداث، وكان السند الرئيسي الذي يعتمد عليه **هنري** في كل شيء أراد القيام به، بالإضافة أنه بفضله تعرف **هنري** على **كاترين**، واستطاع الهروب من الجيش والالتحاف بحبيبته **كاترين**، وبالرغم من حب وإدمان **رينالدي** الشديد للكحول، إلا أنه يمثل نموذجا للصديق الوفي الصدوق الذي ساند صديقه في العمل، ولم يبخله بالنصائح والتوجيهات.

وقد وصف الراوي **رينالدي**، بقوله:

« رحت أحيل النظر في الغرفة من حولي .. في الأمتعة المختلفة، في **رينالدي** وهو نائم مطمئن وعيناه مغمضتان، وشعره أشعث مبعثر، كان وسيم الطلعة، له نفس عمري، وقد قدم من أمالفي، ورغب أن يعمل نفس عملي ممرضا في الجيش وسرعان ما نشأت بيننا صداقة متينة »[26].

هـ- القس:

لعبت شخصية القس دورا كبيرا في حياة الجنود العسكريين، فقد كانت له انشغالات روحية بعيدة عن الواقع المعاش، فهو يحاول تبرير الواقع بالغيبيات، كما يشكل نوعا من الاطمئنان النفسي والروحي لدى الجنود الذين يلجئون إليه دائما لمساعدتهم وقت الشدة، ويصفه الراوي بقوله: « كان القس شابا، شديد الحياء، والذكاء والحكمة، وكان يرتدي بزة

[26] أرنست، همنغواي. وداعا للسلاح. تر/ حسيني الحسيني . مصدر سابق. ص: 26

عسكرية، كلباسنا نحن رجال الفرقة الطبية، يزينها فوق جيب سترته اليسرى صليب من المخمر الأحمر القاني »[27].

ومن هنا نجد أن شخصية **القس** تميزت بالتواضع والخجل بالرغم من ما يحمله من حكمة وعقل، إلا أنه كان شديد الحياء، بالإضافة إلى أنه كان من رافضي الحرب ودمارها فهو يعد من المؤيدين للسلام ومحبيه، كما كان الصدر الحنون الذي يلجأ إليه **هنري** كلما شعر بضيق نفسي وشعور بعدم الرضا بكل ما يقوم به.

وقد ظهرت شخصيات أخرى في هذا العمل الروائي، إلى جانب الشخصيات التي ذكرناها سابقا، لأن **همنغواي** يعتبر الشخصية في العمر الروائي جزءا رئيسيا لا يمكن الاستغناء عنه، فهي منبع الحدث والشعور به، لذا يقوم بخلق شخصياته ويرسم ملامحها ويجعلها كثيفة حية الحضور، فتخلق الأحداث وتجعلك تتفاعل معها طبيعيا.

[27] أرنست، همنغواي. وداعا للسلاح. تر/ حسيني الحسيني . مصدر سابق. ص: 16

5- الأحداث:

تدور أحداث رواية "**وداعا للسلاح**" حول شخصية البطل "الليوتنان **فريديوئيك هنري**، ذاك الشاب الأمريكي الذي يعمل في مجال الإسعاف والإنقاذ، والذي لم ينجو من ويلات الحرب وهولها، مع أن مهمته كانت واضحة.

دارت معظم أحداث الرواية في **إيطاليا** وبالضبط في بلدة صغيرة تدعى **غوريزيا**، يقول **هنري**: « انتقلنا إلى بيت جديد في غوريزيا »[28]، ويتضح من هذا المقطع أن **هنري** ذكر المكان الذي هو موجود فيه.

تناول الروائي سرد أحداث الرواية باستعمال أسلوب السرد المباشر، بالإضافة إلى الوصف، حيث يروي البطل "**هنري**" الأحداث الدائرة في حواريات مطولة بينه وبين الشخوص التي شاركته الأحداث.

تبدأ أحداث الرواية بوصول "**هنري**" إلى بلدة **غوريزيا** من أجل أداء مهمته الإنسانية التي أسندت إليه وهي سائق سيارة إسعاف تابعة للصليب الأحمر، وهناك يرتبط مع رفاق السلاح، وتنشأ بينهم صداقة صادقة، فقد كان كل طرف منهم سندا للآخر خاصة في أشد الأزمات.

يقول **هنري**: « نشفت يدي وأخرجت حافظة نقودي من داخل معطفي، تناول **رينالدي** الدراهم، ثم دسها في سرواله قائلا: إنك صديقي الأعز الطيب، وكذلك فأنت ملجئي عند ضيقي المادي »[29].

ويدل هذا المقطع، على مدى متانة الصداقة التي تجمع بينهما، فهما يتقاسمان مع بعضهما المكان، والأحاسيس الصادقة.

[28] أرنست، همنغواي. وداعا للسلاح. تر/ حسيني الحسيني. مصدر سابق. ص: 12
[29] المصدر نفسه. ص: 27

وبعد وصول **هنري** إلى البلدة، يتعرف على ممرضة إنجليزية، تعمل في إحدى مستشفيات بلدة **غوريزيا**، تعلق **هنري** ها كثيرا، وأعجب بشخصيتها الهادئة الحنونة والتي تعامل مرضاها بكل رقة وأدب،

عرض "**هنري**" على "**كاترين**" إقامة علاقة معه، إلا أنها ترددت في القبول، لأنها مازالت تعاني من حزنها جراء فقدانها لخطيبها منذ مدة قصيرة:

يقول **هنري**: « هل طالت فترة خطبتك؟

كاترين: ثماني سنوات. لقد نشأنا معا.

هنري: ولماذا لم تتزوجيه إذا؟

كاترين: لست أدري ! كنت غبية، لقد كان شابا لطيفا، كان ينوي الزواج مني، ولكنه قتل على ضفاف السوم

هنري: ألهذا أنت دائما تبدين حزينة »[30].

يدل هذا المقطع أن **كارتين** مازالت تعاني من صدمة فقدانها لخطيبها.

تعرض **هنري** أثناء تأديته لمهامه لإصابة خطيرة في ركبته بسبب قذيفة من مدفع نمساوي، فتم نقله إلى مستشفى ميلانو، وعند سماع **كاترين** بإصابته لحقت به من دون تردد، لما رآها **هنري** أمامه أدرك مدى اشتياقه الشديد وحبه العميق لها، وفي هذه الفترة اعتنت **كاترين بهنري** اعتناء شديدا وسهرت على راحته، فتطورت العلاقة بينهما أكثر، وأصبح كلاهما يهيم حبا في الآخر.

بعد تماثل **هنري** للشفاء من إصابته أخبرته **كاترين** بخبر حملها منه فافرح هذا الخبر **هنري** كثيرا، وقرر بسببه قضاء فترة نقاهة لمدة ستة أسابيع مع حبيبته وأم ابنه القادم ألا أن رئيسة المستشفى **فان كامبن** رفضت طلب إجازة نقاهته بسبب تضايقها من

[30] أرنست، همنغواي. وداعا للسلاح. تر/ حسيني الحسيني. مصدر سابق. ص: 38

إدمانه للكحول وكذا نبرته الوقحة، التي كان يتعامل بها مع عمال المستشفى، فأمرت بإعادته إلى **غوريزيا**.

قضى **هنري وكاترين** ليلتهما الأخيرة في ميلانو وفي الصباح الباكر اتجه كل واحد فيهما إلى بلدته، وكلاهما يتساءل إذا كان القدر سيكتب لهما لقاء آخر.

يعود **هنري** من جديد إلى الوحدة، لأداء مهمته، ولكن بخطى متثاقلة، فقد غادر **ميلانو** رغما عنه، لأنه كان يتمنى لو قضى وقتا أطول هناك رفقة حبيبته، التي أصبحت تشغل كل تفكيره، وهذا ما لاحظه رفقاء السلاح الذين يعمل معهم، كما أصبح كل كلامه وحديثه عنها.

وفي هذه الفترة تغير أسلوب **هنري** في التعامل مع مساعديه وأصبح يعاملهم بكل خشونة، فقد قام ولأول مرة في حياته بتل أحد أعوانه، وذلك لأنه رفض تقديم العون له عندما منه أن يساعده في إفراغ محتويات السيارة العالقة في الطين، وبسبب رفضه لذلك، رفع السلاح في رأسه وقام بقتله، وتعتبر هذه المرة الأولى التي يقون فيها **هنري** بالقتل وقد ندم على ذلك ندما شديدا.

بعد نشوب معركة **(كابوريتو)** واقتحام النمساويين لإحدى المناطق التي كانت تحت سيطرة الإيطاليين، يقوم البوليس الحربي الإيطالي باعتقال كل من شكوا في خيانتهم، يقول **هنري**: « وهكذا راحوا يعدمون ضباطا ورجالا برتبة ماجور وبرتب أعلى، ملصقين بهم تهمة ترك الجيش »[31]، كان **هنري** من بينهم ، حيث أجروا معهم تحقيقات لأنهم اشتبهوا بخيانتهم، والتي كانت (الخيانة) حسب زعمهم سببا لهزيمة الإيطاليين، وبعد انتهاء التحقيقات أصدر البوليس الحربي حكما بإعدام كل المشتبه فيهم بالخيانة، وبعد سماع **هنري** بقرار الإعدام قرر الهروب بعيدا عن كل هذه التوترات، فقام برمي نفسه في النهر في مغامرة عنيفة، وصراع من أجل الحياة، ومن أجل الإفلات من هؤلاء الضباط الذين

[31] أرنست، همنغواي. وداعا للسلاح. تر/ حسيني الحسيني. مصدر سابق. ص: 349

يقتلون عشوائيا وبدون رحمة، يصف **هنري** هروبه بقوله: « فأحنيت رأسي، واندفعت كالسهم بين الرجلين، قاصدا النهر وقذفت نفسي فيه فور بلوغه »[32].

يذهب **هنري** في تفاصيل وحبكة هذا الجزء إلى ميلانو، باحثا عن **كاترين**، لكن لم الحظ لم يسعفه لإيجادها، فقد علم أنها تركت البلدة واتجهت إلى **استريسيا**.

قرر **هنري** بعد أن تحقق له الخلاص من الموت السفر إلى **استرسيا**، حيث تقيم حبيبة قلبه **كاترين**، وبأعجوبة يعثر عليها، يقول **هنري**: « لم أحس بانفراج الضيق إلا حينما توقفت العربية وعلمت أن المكان هو استرسيا »[33]، فيمضي الاثنان مع بعضهما بضعة أيام في سعادة كاملة، فحياته تغيرت أصبحت كلها سلم وآمان بعيدا عن السلاح والحياة العسكرية التي تمرد عليها، فهو تمرد على الحرب وهولها وبشاعتها وظلمها بحثا عن الأمن، كما هو شأن كل إنسان عانى من ويلات الحرب، إنه يمثل كل إنسان وقع تحت وطأة الحرب وظلمها.

أصبح **هنري** يعيش رفقة **كاترين** حياة هانئة وهادئة بعيدة عن كل ضغوطات الحرب، ولكن هذا الهناء لم يدم طويلا لأن الحرب مازالت تلاحقه، فهو الآن أصبح مطلوبا من طرف البوليس الإيطالي لأنه فر من مهمته وهذه جريمة يعاقب عليها البوليس الحربي، احتار **هنري** في إيجاد طريقة تمكنه من الإفلات، ولكن سرعان ما اهتدى إلى حل بسيط وهو الهروب إلى مكان ينشده ويحبه كثيرا وهو **سويسرا**.

هرب **هنري** و**كاترين** إلى سويسرا بمساعدة موظف البار الذي كان نزيلا فيه، عن طريق زورق عبر النهر، وهناك فتحت لهما الحياة ذراعيها، فقد استقبلهما أهلها بحفاوة وعاشوا بينهم في أمان، وهناك قاما باستئجار كوخ صغير، حيث عاشا فيه بهدوء واطمئنان وهما ينتظران بفارغ الصبر قدوم طفلهما الأول.

[32] أرنست، همنغواي. وداعا للسلاح. تر/ حسيني الحسيني. مصدر سابق. ص: 350
[33] المصدر نفسه. ص: 168

يقول **هنري**: « كان الزورق خفيفا يندفع بسرعة، فأملت أن نصل سويسرا عاجلا، ولكننا لم نرها أبدا، إذا الظلمة الحالكة تلغها جميعا »[34].

وقبل شهر من ولادة ابنهما قاما بالانتقال إلى فندق قريب من أحد المستشفيات، ولما حان موعد المخاض دخلت **كاترين** إلى المستشفى من أجل وضع مولودها، ولكن الولادة تعسرت على **كارتين** إذ خَضَعَت لعملية قيصرية، ورزقت من خلالها بابن ضعيف البنية، ولكنه مات بعد فترة قصيرة، وسرعان ما لحقت به **كاترين**، بعد نزيف حاد تملك منها، في مشهد مأساوي حزين تاركة **هنري** يعود وحده إلى الفندق حزينا تحت المطر.

لقد عاش **همنغواي** في نفس الإنسان الجندي المحارب، فعرف وقع الحرب في نفسه، فالإنسان يمل من رتابة الحياة المستقرة الهادئة، فكيف لا يمل من رتابة الحياة العسكرية المرعبة في الحرب، فجسد الراوي هذه الفكرة في بطل روايته الذي مل رتابة الحياة العسكرية في الحرب، وتاق إلى حياة الهدوء والسلام، وكان فراره من الخدمة العسكرية إعلانا للتمرد والعصيان، « فإن وُجد في الشعوب المتناحرة الآلاف بل الملايين ممن يصرخون في وجوه المتعطشين للدماء، فلن يستطيعوا حينها أن يعدموا هذه الأعداد الهائلة، وستتوقف الحرب، فالإنسان هو المحرك الأصلي لها، حينها سينال الإنسان الحياة المستقرة الهادئة والهنيئة »[35]، ولن يضطر شاب مثل **هنري** للهروب من الخدمة العسكرية، ويصبح مطلوبا خائفا، حائرا، لا يعرف ما يفعل. لأنه يريد تمردا جماعيا، عصيانا جماعيا، ووداعا جماعيا لهذا السلاح الفتاك الذي لا يرحم.

وقد أسندت مهمة سرد الأحداث إلى الراوي "**هنري**" ليبين الروائي المغزى الذي يسعى إليه وهو مصير الإنسان ورفض الحرب.

[34] أرنست، همنغواي. وداعا للسلاح. تر/ حسيني الحسيني. مصدر سابق. ص: 423
[35] وداعا للسلاح (رواية). أطلع عليه يوم: 18 ،أفريل ،2015. الساعة 22:00 www.wikipedia.org

6- اللغة:

اللغة وسيلة التعبير في كل الأعمال الأدبية، وقد استخدمها "**همنغواي**" في روايته للتعبير عن أفكاره، وموقفه من الحروب، ورؤيته إلى العالم وأحلامه وآلامه وآماله.

فقد اكتست اللغة مكانة متميزة في رواية "**وداعا للسلاح**"، حيث نجدها شديدة البساطة، ذات ألفاظ محددة ومباشرة لا تكلف القارئ عناءًا لفهم دلالتها، وربما يعود سبب اتخاذ **همنغواي** هذا الأسلوب إلى أنه أراد أن يتوجه بروايته هذه إلى القارئ بمستوياته المختلفة، لأن موضوع الحرب وبشاعتها يجب أن يفهمها ويعيها جميع طبقات المجتمع ولا ينحصر على مجموعة معينة فقط.

لقد كان **همنغواي** أستاذا مبدعا في ميدانه، أعطى الأدب حقه من الجدية والالتزام، وآمن بالعلاقة بين الأدب والحياة، لذا نجده في رواية "**وداعا للسلاح**" كتب ما توصل الرابطة إلى معرفته عن طريق خبرته الخاصة وتجربته القاسية التي خاضها أثناء مشاركته في الحرب العالمية الأولى، فهي التي حثت له هذا المنهج الأدبي الجاف البعيد عن الزخرفة والتعاطف، فقد كتب **همنغواي** وعبر عن الحرب وبشاعتها بكل صدق ووضوح.

وتميز أسلوب **همنغواي** في رواية "**وداعا للسلاح**"، باعتماد الكاتب بشكل كبير على الحوار الذي استعملت فيه الشخصيات جملا تقريرية قصيرة. كما أنه يخيل للقارئ أثناء قراءته لرواية "**وداعا للسلاح**" كأنه يقرأ تقريرا أو روبورتاجا عن الحرب العالمية الأولى، وذلك لأنه كان صحفيا، وهذا ما انعكس في رواية "**وداعا للسلاح**"، وهذا ما صرح به **همنغواي** في أحد تصريحاته فقال: « إذا كان الكاتب يتمتع بخيال خصب بما فيه الكفاية، فسيعتقد القارئ أن العمل الأدبي الذي أنشأه الكاتب هو ريبورتاج أدبي رائع »[36]، بل ونرى في بعض الأحيان يجعل من نفسه شاهدا على ما حدث محايدا لا يحاول التدخل فيما يجري أو البحث عن تفسير لما يقع.

[36] كارلوس، بيكر. "أرنست همنغواي". دراسة في فنه القصصي. تر/ إحسان عباس. دار مكتبة الحياة، بيروت، 1959. ص: 24

وقد حققت الرواية الصدق الفني، لأنها عالجت واقع الحرب المرير، ومصير الإنسان فيه مما أدى إلى نجاحها فنيا.

7- الحوار:

يعتبر الحوار وسيلة تفاهم وتواصل بين المتحاورين، وليس شرطا أن يكون بين عدد من المتحاورين، فقد يكون بين شخصية وذاتها، حين ترتد الشخصية إلى عالمها الداخلي، طغى الحوار بشكل واضح على الرواية.

والحوار بين شخصيات النص الروائي، هو أول مفاتيح النص، « ذلك أن القارئ سواء كان متخصصا أو قارئا عاديا يستطيع من خلاله الوقوف على حقيقة البواعث النفسية والعقلية والشعورية التي تحكمت في الشخصيات، وفي تحديد مواقفها داخل الحدث، وهذا الإحساس لا يتم من غير أن تسمعنا الشخصية صوتها الحقيقي إذا تحدثت معنا، ومع غيرنا، سواء كان الحديث مؤثرا في البنية السردية للعمل الروائي، أو غير مؤثر في تطورات الحدث »[37]، ويتضح من هنا أهمية الحوار تكمن بأنه تقنية يُستدل بواسطتها على وعي الشخصية وله دور في تطوير الأحداث.

والقارئ لرواية "**وداعا للسلاح**" يلاحظ بأن الكاتب لم يعقل على أهمية هذا العنصر في بناء روايته، بخاصة أنه اعتمد في رسم شخصياته مُهمة التركيز على موقف الشخصية المتفردة، فضلا عن اشتراكها مع الشخصيات الإنسانية الأخرى في الرواية حيث تدور حولهم أحداث القصة، ويمثلون مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء، عبر ما يجري من حوار.

[37] طه، عبد الفتاح. الحوار في القصة والرواية والمسرحية والإذاعة والتلفزيون. ط1، دار الزيني للطباعة، بغداد، 1975. ص: 167

وفي رواية "**وداعا للسلاح**" يمكننا الإشارة إلى نوعين من الحوار:

أ- الحوار الخارجي (الديالوج):

وهو الحوار الذي تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر في إطار المشهد داخل العمل الروائي بطريقة مباشرة، أو المشاركة مع الآخرين في الحوار، « إذ ينطلق الكلام موجها من شخصية لأخرى في سياق حدث الرواية وحبكتها، وهو أكثر أنواع الحوار تداولا وانتشارا في الأدب الروائي، فهو وسيلة فنية لتقديم الشخصيات والأحداث والتعريف بها من داخلها لا من خارجها بلسانها »[38]. بحيث يترك الراوي الشخصيات داخل النص تظهر وتتحرك بنفسها دون تدخل، ومن طبيعة الحوار أن يضفي الحيوية ويمكن أن تثير عبارة واحدة في القارئ، ما لا تستطيع أن تثيره فيه صفحة كاملة من السرد.

يتمثل هذا النوع من الحوار بكثرة في "**رواية وداعا للسلاح**"، ومثال هذا النوع ذلك الحوار الذي دار بين **هنري** و**كاترين**، فيقول:

- « هل تعتقدين أن الحرب ستستمر طويلا؟

لا ...

- وما الذي يمكن أن يضع حدا لويلاتها؟

لابد أن تنهار الجبهة في مكان ما.

لابد أن تنهار هنا ! في هذا الجزء ! في فرنسا ! فإنهم لن يستطيعوا المضي في الحرب، وإحداث أمثال مجازر السوم، دون انهيار مريع.

- لن تنهار الجبهة هنا !

ألا تعتقد ذلك؟

[38] عبد السلام، فاتح. الحوار القصصي تقنيات وعلاقات سردية. ط1. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1999. ص: 41

لا، فقد تأهبوا جيدا في الصيف الماضي.

ومع ذلك، يمكن أن ينهزموا، كل إنسان يمكن أن ينهزم.

والألمان أيضا؟

لا، لا أعتقد ذلك »[39].

جاء هذا الحوار لكشف أفكار الشخصيات الرئيسية في الرواية، وليعبر لنا عن رؤيتها وموقفها من الحرب.

كما نجد الراوي يوجهنا في رواية "**وداعا للسلاح**" للحوار المباشر الصريح الذي دار بينه وبين شخصيات الرواية المتمثلة في **رينالدي**.

حملت الكأس أريد ملأها ثانية، ثم نهضت وفتحت النافذة، كان الظلام ينتشر خارجا، والمطر قد كف عن النزول، بينما الجو يبترد قليلا قليلا، يشوبه ضباب خفيف.

عندما رآني **رينالدي** أطل من النافذة، والكأس في يدي، صاح من مكانه:

لا تقذف بالكونياك أرضا، هاتها لي لأشربها.

كنت سعيدا بلقائه، لقد مضى عليه سنتان وهو بجواري يخفف عني ويسليني، « وكنت أشعر نحوه بالحب.

هل تزوجت يا هنري؟

حتى الآن لا.

وهل لا تزال من المتيمين؟

نعم.

[39] أرنست، همنغواي. وداعا للسلاح. تر/ حسيني الحسيني. ص: 266

بتلك الفتاة الإنجليزية؟

نعم

هل تعتقد أنه صالحة؟

اخرس.

حسنا، سأريك أني رجل مهذب، هل هي ...

رينالدي ! قلت لك اخرس، فالأفضل أن تصمت.

إذن فاصمت !

كما تشاء.

لقد رأيت يا رينالدي كيف بدأت المسألة وكيف تطورت »[40].

وفي هذا الجزء المطول من حوار **هنري** مع رفيقه في السلاح **رينالدي** يبرز لنا الراوي ما يكنه **رينالدي** من مشاعر عميقة وحرص على مشاعر صديقه **هنري** وحبه **لكاترين**.

ب- الحوار الداخلي (المونولوج):

ويكون هذا الحوار عبارة عن كلام غير مسموع أو ملفوظ، تعبر به الشخصية عن أفكارها الباطنية الأقرب إلى اللاوعي، يعرفه **تودوروف** بأنه: « تشريح لوعي الشخصية في القصة ويعد من أهم الصيغ التوصيلية، ويهدف إلى تحقيق الصلة العلائقية بين الذات بوصفها كينونة نفسية وجودية، وبين الذهن بوصفه كينونة عقلية تقليدية متصلة بالخيال والذاكرة معا »[41]، ويوضح هذا التعريف بأن الحوار يكون دائريا ترجيعيا ينطلق من

[40] المصدر السابق. ص: 268

[41] جادي، أحلام عبد اللطيف. جماليات اللغة في القصة القصيرة. ط1. دار البيضاء، بيروت، 2004. ص: 40

الذات ويعود إليها مباشرة، فهو من هذه الناحية، مكتف بذاته، فالشخصية فيه تتساءل ولا تحتاج إلى جواب إلا أن يأتي ذلك من تلقاء نفسه أو من داخله.

كما يعبر المونولوج عما يجول في خاطر النفس، وما لم يملك الإنسان البوح به لأحد، فهو يهدف إلى تقديم الشخصيات والأحداث والتعريف بها من داخلها لا من خارجها، وفي رواية "**وداعا للسلاح**" أمثلة كثيرة لهذا النوع، نجد مثلا حوار **هنري** مع نفسه.

تطلع **هنري** إلى العربة التي كان على متنها، وأخذ يفكر:

"لا شك أن بياني سوف يخبر أهلي بأن رجال البوليس الحربي قد قتلوني، كيف سيتلقى أهلي في أمريكا هذا النبأ، نبأ انتهائي؟ ترى ماذا حدث لكاهن فرقتنا؟ وريناالدي؟ هل وصل إلى بوردينو سالما؟ آه، لن أستطيع رؤيته أبدا، لن أستطيع رؤية أحد منهم، لقد مضت تلك الأيام، أيامي معهم، ... آه ... آه، ولكن كفى ... فأنت لست على استعداد للتفكير. بل للأكل"[42].

نلاحظ على مونولوج **هنري** أنه جاء نتيجة لإحساسه الداخلي وخوفه على أهله لسماعهم لخبر وفاته، كيف شكل له هروبه من الجيش حاجزا كبيرا وإحساسا فظيعا، لاستحالة رؤيته لرفاقه بعد اليوم، فهو مشتاق لهم، ويحن لتلك الأيام التي قضاها رفقتهم.

[42] أرنست، همنغواي. وداعا للسلاح. تر/ حسيني الحسيني. ص: 364

نستنتج مما سبق، أن "**همنغواي**" تناول في روايته "**وداعا للسلاح**"، موضوعا يتعلق بمصير الإنسان في العالم وهو الحرب، لأن أحداث الرواية حقيقية، فقد تفنن في رسم ملامح الشخصيات، التي ساهمت بتفاعلها مع الأمكنة في سير الأحداث، وإبراز أهداف الروائي الذي سعى إلى تغيير واقعه.

توطئة:

تعتبر رواية "**وداعا للسلاح**" من أبرز الروايات التي كتبها "**همنغواي**"، واستوحى **همنغواي** موضوع هذه الرواية، بعدما قام برحلة إلى أدغال إفريقيا، وهناك حلق بطائرته فوق جبال كليمنجارو، فكان من ثمرات هذه الرحلة كتابته لرواية "**وداعا للسلاح**".

تتميز رواية "**وداعا للسلاح**" بمجموعة من الأحداث تقوم بها شخصيات الرواية، وفق تصميم معين، من أجل إيصال فكرة الكاتب للقارئ، وتتميز أيضا بمجموعة من العناصر أهمها: الأحداث، الزمان والمكان، الشخصيات بالإضافة إلى الأسلوب، وعليه سأتناول في هذه الدراسة تحليلا فنيا، لرواية "**ثلوج كليمنجاور**" أقدم فيه بإيجاز عناصر الرواية.

1- العنوان:

يعتبر العنوان بصفة عامة الباب الذي نلج من خلاله عالم القصة، والمفتاح الذي نفك به شفرات النص، « فهو مجموعة من الوحدات اللسانية الداخلة في علاقة فيما بينها، قابلة للتحليل كلمة كانت أو جملة »[43]. فالعنوان هو أول ما يشد انتباه القارئ وما يجب التركيز عليه، وفحصه وتحليله، بوصفه نصا أوليا يشير أو يخبر أو يوحي بما سيأتي وبالتالي فهو ليس عنصرا زائدا، وإنما هو عتبة من عتبات النص، « وعنصر مهم في تشكيل الدلالة، وتفكيك الدوال الرمزية »[44]. كما له دور في إيضاح الخارج قصد الداخل.

وأول لما نلاحظه على هذا العنوان "**ثلوج كليمنجاور**" أنه يتناص مع أسم لجبل من جبال إفريقيا الشامخة، والذي يقع في شمال تنزانيا، فهو يمتاز بقمته العالية، التي تعتبر رابع قمة في العالم، كما يحيط بهذا الجبل غابات ومناظر طبيعية من كل مكان، سحرت كل من تسلق إلى قمتها، وأعطته متعة لا مثيل لها، كما يكسو هذه القمة ثلوج طوال السنة، بالرغم من وجود الجبل على مقربة من خط الاستواء الذي يتميز بشدة الحرارة.

ولقد شاهد **همنغواي** هذا الجبل أثناء رحلة الصيد التي قام بها، في غابات إفريقيا، فكان من ثمرات هذه الرحلة كتابته لقصته الشهيرة " **ثلوج كليمنجاور**".

وأراد الكاتب لهذا العنوان "**ثلوج كليمنجاور**" الذي جاء بهذه الصورة التركيبية والدلالية، أن يدل به على الفكرة العامة للرواية فهو منذ البداية يدل على مكان وقوع أحداث الرواية، ففي أعلى قمة "**كليمنجارو**" توجد ثلوج، وهذا المكان هو المحور الأساسي في توجيه القارئ إلى مكان وقوع الأحداث، فالعنوان كما ذكرنا من قبل هو أول خطاب لفظي يواجه القارئ، ويوجه أفق الناظر للنص، فهو النواة المتحركة التي خط عليها المؤلف نسيج وحدات النص.

[43] قطوس، بسام. سيمياء العنوان. ط1. المكتبة الوطنية، عمان، 2002. ص:7
[44] المرجع نفسه. ص:53

2- **الزمان والمكان:**

يرتبط الإطار الزماني والمكاني في قصة "**ثلوج كليمنجارو**"، ارتباطا مباشرا برؤية الكاتب والفكرة الرئيسية لهذه القصة، « والزمان والمكان عادة ليسا مجردين بل ينطويان على دلالات فنية وموضوعية متعددة، فهما يجسدان المناخ الروائي والسردي، الذي تتنفس فيه الشخصيات، وبناء على ذلك فالزمان والمكان يعنيان لوسط الطبيعي للشخصيات، وأخلاقها وصفاتها، وأساليبها في الحياة، وهكذا يتجاوز الزمان والمكان وظيفته الدلالية بوصفهما الزمان والمكان لوقوع الأحداث إلى فضاء آخر، يتيح لبنية الرواية، ويؤثر فيها، إضافة إلى ما يحملانه من دلالات »[45].

ومن يقرأ رواية "**ثلوج كليمنجارو**" يلاحظ أن معظم أحداث الرواية دارت في جبل يدعى كليمنجارو، وربما يعتبر هذا المكان هو الأنسب لطرح قضية الكاتب الأساسية وهي كيفية مواجهة الروح المريضة للموت. فهذا المكان كان الملجأ الذي اتجه إليه "**هاري**" لمعالجة نفسه من التكاسل والثراء، وإزالة الصدأ المتراكم عن إرادته المتعافية، ولكنه يصاب بجرح خطير ويموت، وهو يتخيل نفسه يطير على سفوح الجبل الأبيض، فإن هذه الثلوج تدل على الطهارة المنقذة للروح، يقول **هاري**: « كل ما كان يمكن أن يراه، كانت القمة العالية والبيضاء الناصعة فهم عندئذ إنه ذاهب إلى هناك »[46].

أما فيما يخص زمان وقوع أحداث رواية "**ثلوج كليمنجارو**" فإننا لا نجد أي ذكر للزمان في الرواية، ولكن نستطيع معرفته من طبيعة الأحداث، « فزمن هذه الرواية هو زمن يعتمد على الانتقاء والتخيير لأهم اللحظات المهمة التي مر بها الراوي، فقد ركز الكاتب على زمن واحد »[47]، هو زمن الحاضر في كثير من المواقف دون الأزمنة الأخرى، وهذا يعني أنه حاول توظيف هذا الزمن بما يتناسب مع وعي الشخصية، وأحداث الرواية، إضافة إلى الزمن المتعلق بالحدث نستطيع أن نميز مستوى آخر للزمن

[45] زياد، الحكيم. (الرؤية السردية: مفهومها عناصرها). مجلة منابر ثقافية، أطلع عليه: يوم 18 أفريل 2015. 16:10 www.kacemb.com

[46] مدبك، جورج. سلسلة عالم المشاهير، "أرنست همنغواي". ص: 52

[47] ثلوج كليمنجارو (رواية)، أطلع عليه يوم 25 أفريل 2015. الساعة: 19:05 www.wikipedia.org

في هذه الرواية، هو الزمن النفسي والذي يتجلى بشكل كبير في ذلك الحوار الذي أجرته الشخصيات مع ذواتها، والذي كشف عن رغبتها في التغير والتحول نحو الأحسن، يقول **هاري:** « صيادة ماهرة هذه المرأة المدمرة لموهبتي، هراء أنا الذي دمرت نفسي، وموهبتي، لماذا ألوم هذه المرأة »[48].

عكس هذا الحوار الداخلي مدى معاناة شخصية **هاري**، كما بين لنا مدى ندمها على إهمال عمله، واللهث وراء أموال زوجته، وهذا الحوار نمطية سرد الأحداث، وأكسب الزمن نوعا من الانتظار.

وقد خرج الكاتب في هذه الرواية عن طريقة السرد المباشرة، والقائمة على التسلسل الزمني المعروف للرواية، ففي بعض أجزاء القصة ينقلنا الكاتب بواسطة أسلوب الاسترجاع إلى سرد التجارب التي خاضها الكاتب الفاشل(**هاري**)، فعلى الرغم من أن الشخصية تتحرك في الزمن الحاضر، إلا أنها كانت تعود في بعض الأطوار إلى الوراء إلى الماضي لتروي لنا تجاربها السابقة .

يقول الرواي: « لقد كان ثلجا الذي هطل طوال أسبوع عيد الميلاد، في تلك السنة، تلك السنة التي عاشوا فيها في بيت الحطاب، حيث كانت مدفأة البورسلان المربعة تحتل نصف الغرفة »[49].

فهنا يحاول بطل الرواية **هاري** استحضار الزمن الماضي من حياته، لعله يستطيع به مواجهة الحاضر القاسي، فالكاتب يبغي من خلال هذا الاسترجاع والذي تكرر كثيرا في الرواية، أن يعرفنا على ماضي هذه الشخصية، أو على الأقل الوقوف على بعض من المحطات الرئيسية في حياتها، وبالتالي تفسير مواقفها إزاء الحاضر.

---

[48] الموقع السابق.

[49] أرنست، هيمنغواي. مجموعة قصصية كاملة "لأرنست همنغواي". تر/ موسى الحالول. دار الثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2010. ص: 110

3- **الشخصيات:**

تعد شخصيات الرواية من العناصر الأساسية في بناء الرواية، إذ لا يمكن أن يستغني عنها أي روائي، لأنه يستحيل عليه تصور عمل رواية دون أشخاص يتحدثون ويفعلون، « فالشخصية هي القوة المحركة لمجمل أحداث الرواية، وهي التي تمنحها السيرورة من نقطة إلى أخرى إذ لا يمكن تغييب هذا المكون من أي عمل سردي »[50].

والشخصية القصصية هي عبارة عن كائن ورقي من إبداع المؤلف، وهي كائن حي بالمعنى الفني، وعليه تتحرك أحداث الرواية، بفعل مجموعة من الشخصيات التي اختارها المؤلف، وتأسيسا على هذا سنحاول أن أبين مجموعة من الشخصيات الرئيسية في رواية "**ثلوج كليمنجارو**" بأوصافها ودلالاتها.

أ- **شخصية هاري:**

هي شخصية قريبة الشبه من شخصية المؤلف، شخصية **هاري** تجمع بين الفكر والعمل، فهو كاتب أمريكي مشهور، احترف كتابة القصة والرواية واتخذ باريس موطنا له، تركزت اهتماماته على ملاحقة النساء الجميلات، وإيقاعهن في حبه وعشقه، كما أنه كان من محبي ممارسة الصيد خاصة صيد الأسماك في البحر والغزلان في أحراش وغابات إفريقيا، إلا أن هذه الشخصية أخطأت طريقها وحطمت مواهبها الحقيقية، وخانت رسالتها حين غلبها اللهو والتعصب والشعور بالنجاح الكاذب.

يقول الراوي: « عاد بذاكرته إلى الوراء، إلى يوم كان في باريس، لقد أمضى وقته كله في اللهو، ولما انتهى ذلك وفشل في قتل وحدته اتجه إليها »[51]، يصف هذا المقطع أن **هاري** كان يحب حياة اللهو والمجون كثيرا.

فقد استسلم **هاري** لزوجته الثرية ولحياة الترف والرخاء، وتخلى عن أحلامه وطموحاته، فاتجه إلى رحلة في أحراش إفريقيا لعله يستطيع هناك أن يسترد عافيته

[50] بحراوي، حسن. بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية. ط1. المركز الثقافي العربي (دت). ص:218
[51] المرجع نفسه. ص: 106

لروحه المريضة، ويزيل الصدأ المتراكم عن إرادته المتغابية، ولكن القدر يباغته فتصاب ركبته بجرح بالغ ويداهمه الموت بسبب (الغرغرينا)[52] التي فتكت جسمه، وهنا تبدأ أفكار الموت والحياة تصطرع في أعماق نفسه المريضة، وعقله المهوس. وتبدأ ذكرياته الثانوية تنتفض من مكانها ونجد أن شخصية الكاتب المحتضر الذي توقف عن الكفاح عندما ركن إلى الخمول والثروة المادية تختلف كثيرا عن شخصية الروائي الحر الذي لا يبيع نفسه، ولا تخون مهنته يوم كانت أوربا كلها بمثابة تعدد تجاربه فيها، لتنفيذ مشاريعه الأدبية الواسعة، وهذه التداعيات التي ينقاد إليها طائعا في مسيرة القصة، أشبه بمحاكمة ذاتية لنفسه ولشخصيته، حيث يقف فيها عاجزا عن الدفاع عن نفسه والانتصار لشخصيته.

ب- شخصية زوجة هاري:

تظهر هذه الشخصية بدور زوجة **هاري**، كما أنها تمثل المركز والمحرك للأحداث التي أساسها عذاب هاري بسبب زواجه من هذه المرأة حبا بمالها وثروتها، وتركه لعمله الذي اعتاد عليه، فالثروة هي سلاح خادع وعقبة أمام الخلاص، وهي شخصية في منتصف العمر، ولكن ما هذا لا تزال تتمتع بقوام جميل، وبالقوة والشجاعة، وبحبها ركوب الخيل والصيد، مات زوجها وهي لا تزال شابة نسبيا، فكرست نفسها لبعض الوقت لرعاية طفليها، كما كرست نفسها أيضا لخيولها وكتبها وزجاجاتها، فبعد موت زوجها شعرت بالوحدة وأدمنت على شرب الخمر والكحول.

إذ يصفها الراوي بقوله:« إنها لا تزال امرأة مليحة القوام كما أنها لطيفة وأكثر امتنانا وأقل غضبا من عشيقاته السابقات »[53].

تملك هذه الشخصية مالا كثيرا، كما أنها كانت تقيم العديد من العلاقات الغرامية الفاشلة، مما سبب لها الملل، إذ سئمت من هذه الحياة، وقررت الابتعاد عن المشروب والبحث عن حياة جدية، برفقة رجل محترم يكن لها الاحترام ويبادلها نفس المشاعر، كانت البداية غاية في السهولة، فهي تحب كل ما يكتب **هاري** ، وكانت دائما معجبة به،

[52] الغرغرينا: هي جرح بالغ يصاب به الإنسان نتيجة إهماله لمداواة جرح بسيط وأحيانا يضطر الطبيب إلى قطع رجل المريض، لكي لا ينتشر المرض في كل أنحاء الجسم.

[53]-آرنست، همنغواي. مجموعة قصصية كاملة "لآرنست همنغواي". تر/ موسى الحالول. ص:1

وتحسده على الحياة التي يعيشها، فبعد تعرفها عليه في إحدى الحفلات في باريس عشقته واعتبرته الرجل والكنز الذي كانت تفقده.

ظهرت شخصية هذه المرأة في بداية الرواية ضائعة في عالم الشرب والسهرات، العلاقات الفاشلة، إلا أنها تغيرت بعدما تعرفت على **هاري** وابتعدت عن كل ما هو سيء، فكرست نفسها ومالها لزوجها، فهي تمثل نموذجا لتوق المرأة في البحث عن الحب الصادق الذي تجد فيه الأمان والاستقرار. يقول الراوي: « أيعقل عندما لم يعد مغرما بهذه المرأة بل كان يكذب عليها. هذه المرأة تملك مالا كثيرا، كان لها زوج وأولاد، اتخذت من العشاق مأوى، وبعدها سئمتهم »[54].

كما ظهرت شخصية كثيرة في هذه الرواية، إلى جانب الشخصيتين اللتين ذكرناهما سابقا، ومن أبرزها شخصية العم الذي كان له دورا أساسيا في إيقاظ **هاري** من حياة الترف والرخاء التي استلم لها، ويجليه عن طموحاته وأحلامه. كما نجد شخصية أخرى كانت السند الكبير **لهاري** وزوجته في أدغال إفريقيا، تجسدت في شخصية الخادم الخدوم.

ومما يمكن أن نخلص إليه هو أن شخصيات قصة " ثلوج كليمنجارو" وقد شكلت لترسم لوحة من اللوحات مكونة بذلك مشاهدا عدة ، ساهم الكاتب في بلورتها انطلاقا من مرجعيته الفكرية والبيئية التي حاول تجسيدها ضمن هذا المتن الروائي.

4- الأحداث:

هي مجموعة من الأعمال التي يقوم بها أبطال الرواية، ففي اللوحة الخلفية للشخصيات، نتعرف على الأحداث، التي تتفاعل معها الشخصيات.

تبدأ أحداث رواية "**ثلوج كليمنجارو**" بعثور شيخ على نمر متجمد فوق جبل **كليمنجارو** وهو أمر لم يحدث من قبل، فيطلب هذا الشيخ من صحفي مشهور يدعى **هاري** (بطل القصة) إيجاد سر النمر، الذي وجد متجمدا فوق "**جبل كليمنجارو**"، لكن **هاري** لم يأبه لمعرفة سر موت النمر، لأنه أصبح مستسلما لحياة التكاسل والثراء التي أصبح

[54] مدبك، جورج. سلسلة عالم المشاهير "أرنست همنغواي". ص: 117

يعيشها، خاصة بعد تخليه على أداء مهمته الراقية التي بفضلها اكتسب شهرة ومكانة راقية. يقول الراوي: « وفي هذه القمة، توجد جثة فهد، جامدة ومتجمدة، لم يفسر أحد ما الذي كان يبغيه هذا الفهد على هذا الارتفاع »[55].

اتجه هاري وزوجته في رحلة من رحلاتهم إلى أدغال إفريقيا لصيد الغزلان والتمتع، لكن القدر باغته بإصابته بجرح بالغ ، ولعدم الإهتمام به في البداية لمعالجته باليود والمطهرات ، تقرح الجرح إلى أن بدأت (**الغرغرينا**) تسري في فخذه حتى أصبح عاجزا تماما عن الحركة، وعندما ظل راقدا تحت السرير، نصب له خادمه خيمة تحت ظل شجرة كبيرة، أسفل الجبل، انتظارا لمجيء الطائرة، ومن هنا وفي هذا المكان يبدأ **هاري** بتذكر مراحل حياته الماضية ويتحدث عنها مع زوجته، ويدرك أيضا سبب موت النمر، فقد هلك من الجوع والبرد، لأنه فقد طريقه ليفضل الموت على الرجوع مكسور الجناح خائبا، وكان لهذا الأثر البالغ في **هاري** الذي تكاسل بعد مسيرة من الإنجازات ككاتب ومراسل صحفي ، لكي يعود بعد رشده ولحياة الكفاح والإرادة الصلبة.

انتظر **هاري** وزوجته قدوم الطائرة لنقلهما إلى المستشفى كثيرا، ولكن الطائرة لم تأت فيموت **هاري** معتقدا بأنه يطير نحو الثلوج المشرقة لجبل **'كليمنجارو'** ويصف الراوي هذا المشهد بقوله: « كل ما يمكنه أن يراه كانت القمة المربعة الشكل لجبل **كليمنجارو**، الواسعة بالعالم العالية والبيضاء الناصعة فهم عندئذ أنه ذاهب إلى هناك »[56].

5- الأسلوب:

تميز أسلوب **همنغواي** في رواية " **ثلوج كليمنجارو**" « بالأسلوب السهل والبسيط، والبعد عن التأنق اللفظي »[57]، الذي يصرف الأديب عن الاهتمام بالعمل الروائي ويعطل الحركة .

وقد اعتمد **همنغواي** في هذه الرواية على وسائل تعبيرية أهمها:

[55] مدبك ، جورج. سلسلة عالم المشاهير "أرنست همنغواي". ص: 104.
[56] المرجع نفسه. ص: 52.
[57] ثلوج كليمنجارو (رواية)، أطلع عليه يوم: 16، أفريل 2015، الساعة: 20:00 www.wikipedia.org

الوصف الذي استخدمه لرسم ووصف جوانب مكان وقوع الأحداث، وتصوير الشخصيات وأحوالها النفسية، بالإضافة إلى تقنية الحوار الذي كان وسيلة للتواصل بين شخصيات الرواية أو للكشف عن أعماق الشخصية، ومستوياتهم الفكرية والنفسية والاجتماعية وتقديمها لنا شخصية حية حقيقية.

6- **الحوار:**

هو وسيلة التواصل بين شخصيات الرواية، حيث يقوم على كشف أعماق الشخصية ومستوياتها الفكرية والنفسية والاجتماعية، وتقديمها لنا شخصية حية حقيقية، كما أنه يكسب الحدث حيوية لكنوه استجابة طبيعية للمناقشة والحوار، والحوار في القصة نوعان: حوار قريب من العامية لكنه لا يخرج عن الشكل الفصيح، وحوار مع الذات وهو ما يسمى بـــ (المونولوج الداخلي).

تحتوي رواية " **ثلوج كليمنجارو**" على الحوار بنوعيه، ويعتبر هذا الحوار مصدر عبقرية **همنغواي** في رسم الحالة النفسية بكل رفاهيتها ووحدتها.

أ- **الحوار الخارجي:**

يتضح هذا النوع من الحوار بكثرة في هذه الرواية، حيث اعتمده الكاتب كوسيلة فنية لتقديم الشخصيات والتعريف بها من داخلها وخارجها، وقد أضفى هذا النوع من الحوار حيوية على النص، ومثال هذا النوع ذاك الحوار الذي دار بين **هاري وزوجته.**

« ماذا ستقرئين؟

أي شيء في الحقيبة كتب لم نقرأها من قبل

- لا يمكنني الإصغاء قال لها: "الحديث أسهل، دعينا نتخاصم وهكذا يمضي الوقت "

- أنا لا أخاصم، لا أريد أن نتخاصم. دعنا نكف عن الخصام »[58].

[58] آرنست، همنغواي. مجموعة قصصية كاملة "لآرنست هيمنغواي". تر/ موسى الحالول. ص:120

وقد تم توظيف هذا الحوار لفهم الشخصيتين والتقرب منهما أكثر، فلولا حوار **هاري** مع زوجته لما شعرنا بروح الدعابة التي يملكها ويداعبها بها، وكذلك حوارهما كشف لنا حبهما للمطالعة وكشف عن روح الاستسلام والتسامح التي تملكها زوجة **هاري**.

ب-الحوار الداخلي (المونولوج) :

يكون هذا الحوار بين الإنسان ونفسه، فهو مجرد استرسال في التعبير عن المشاعر الدفينة والنوايا، التي يعزم صاحبها العمل على تنفيذها، وفي قصة "**ثلوج كليمنجارو**" أمثلة كثيرة لهذا النوع، نجد مثلا حوار **هاري** مع نفسه إذ يقول : « ها قد أصبحت الآن عاجزا عن القيام بما كنت أقوم به من عمل، فقد تبينت موقف اللامبالي، لهذا جئت إلى هنا ثانية، كنت أظن آبه بإمكاني هنا إزالة الشحم الذي تراكم حول روحي »[59].

يحتوي هذا المونولوج على لحظة من لحظات محاسبة النفس ومعرفة الذات (معرفة الإنسان لحقيقة مشاعره وأفكاره).

[59] مدبك، جورج. سلسلة عالم المشاهير "آرنست هيمنغواي". ص:53

خاتمة

خاتمة :

توصلت من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن حصرها فيما يلي:

أن "**هيمنغواي**" واحدًا من أكبر كتاب القرن العشرين، الذين تركوا بصماتهم –ولا تزال– على القصة الأمريكية الحديثة، تأثر به كتاب كثيرون على اختلاف جنسياتهم وثقافاتهم، فبالرغم من موضوعات رواياته المحدودة ، إلا أنه كتب عن هذه الموضوعات (الحب، الحرب، العنف) بصدق وشمولية ، وصور فيها خبراته الأساسية وخبرات الأجيال اللاحقة التي عاشت في زمن الحروب والعنف، وفي زمن انقلبت فيه القيم رأسا على عقب، وكتب عن هذا الزمن من زاويته الشخصية، ومن خلال خبراته الشخصية.

فحياة "**هيمنغواي**" وكتاباته لا ينفصلان،فهو كتب عن تجاربه في الحياة، وحولها إلى روايات أدبية،وقصص قصيرة، وتلك هي الميزة الأساسية التي تميز بها عن باقي كتاب عصره، فهو لا يكتب إلا ما عرفه أو شاهده، في حياته الخاصة، فالكتابة هنا تصدر عن تجربة وجودية حقيقية، فهي صورة لموقف أو مواقف تجري في الحياة ،وبين أحضان الواقع،يقدمها "**هيمنغواي**" دون تدخل منه، ولا تأكيد على فكرة دون أخرى، أو شعور دون آخر، مما جعل كتاباته تخلو من العاطفة، وتتميز بالموضوعية الخالصة، فقصة "**ثلوج كليمنجارو**" مثلا كتبها "**هيمنغواي**" بعد معايشته الفعلية في ثلاثينيات القرن العشرين لأدغال إفريقيا، حيث كان من محبي الصيد والقنص.

طعم "**هيمنغواي**" رواياته ونصوصه الأدبية بعدة مفردات رياضية كمصارعة الثيران، ومصطلحات لأنشطة أخرى، كان قد مارسها في حياته كصيد الأسماك ، والتزلج على الجليد، وصيد الحيوانات البرية، ومعظم هذه المفردات والمصطلحات كانت بلغات عدة،إضافة إلى لغته الإنجليزية، كالألمانية والإسبانية والإيطالية والفرنسية، وذلك طبيعي بالنسبة إلى أديب مثله، تنقل بين تلك الدول الأربع معظم سنين حياته الزاخرة بالسعادة والتعاسة معا.

ابتدع "**هيمنغواي**" نهجا أدبيا خاصا به وأرسى بإبداعاته تقنيات سردية وحوارية شديدة التميز ، ما لبث أن انتقلت من الإنجليزية إلى كل لغات العالم ، وما يلفت الإنتباه أيضا في إبداعاته هو ما يتعلق بأسلوبه السهل والشديد البساطة، حيث كان يهدف من وراء هذا إلى استخلاص القارئ للعديد من المعاني عند قراءة رواياته، فالجملة القصيرة والبسيطة في روايات "**هيمنغواي**" تحمل دلالات ومعاني كثيرة، وقد تكشف هذه الدلالات للقارئ الواعي الذي يحسن تأمل الألفاظ الحوار والوصف التي وظفها "**هيمنغواي**" في رواياته .

حظي "**هيمنغواي**" بشهرة عالمية، خاصة بعد صدور روايتيه الشهيرتين " **وداعا للسلاح**" **و**" **ثلوج كليمنجارو**" اللتان برهن من خلالهما أنه كاتب روائي جاد، ومنح هذين العملين قيمة تاريخية وجمالية، ضمنهما كثيرا من المعاني الرمزية، وربط فيهما بين الطبيعة والفن وأمدته خبرته الطويلة بالصيد والرحلات ومشاركته في الحروب ، لغة ثرية وواقعية، وتجسيدا للمهارات العملية الموجودة في هذه الحياة .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر:

1- أرنست، هيمنغواي. مجموعة قصصية كاملة "لأرنست همنغواي". تر/ موسى الحالول. دار الثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2010.

2- أرنست. همنغواي. وداعا للسلاح. تر/ حسيني الحسيني. دار فاروس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2012.

ثانيًا- المراجع باللغة العربية:

3- أرنست، همنغواي. لمن تقرع الأجراس .تر/ خيري حماد. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1990.

4- العربي، إسماعيل. نماذج من روائع الأدب العالمي. الإتجاهات الأدبية الحديثة في إفريقيا وأوروبا وآسيا. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، (د ت).

5- أبو الوي، ممدوح.

6- أنطونيوس، بطرس. الأدب، تعريفه، أنواعه، مذاهبه. ط1. المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2005.

7- الخراط، إدوارد. دراسات ومحاورات في الأدب الغربي. ط1. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، 1994.

8- بحراوي، حسن. بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية. ط1. المركز الثقافي العربي، الكويت، (د ت).

9- تحريسي، محمد. في الرواية والقراءة والقصة والمسرح، قراءة في المكونات الفنية والجمالية. دار دحلب، الجزائر، 2007.

10- جادي، أحلام عبد اللطيف. جماليات اللغة في القصة القصيرة. ط1. دار البيضاء، بيروت، لبنان، 2004.

11- راغب، نبيل. معالم الأدب العالمي المعاصر. ط1. دار مصر للطباعة، القاهرة، مصر، 1990.

12- سليمان، عبد العزيز. التاريخ المعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (دت).

13- طه، عبد الفتاح. الحوار في القصة والرواية والمسرحية والإذاعة والتلفزيون. ط1، دار الزيني للطباعة، بغداد، 1975.

14- عبد السلام، فاتح. الحوار القصصي تقنيات وعلاقات سردية. ط1. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1999.

15- عبد الفتاح، علي. أعلام في الأدب العالمي. ط1. مركز الحضارة العربية. دمشق، سوريا، 1999.

16- عبيد، محمد صابر. جماليات التشكيل الروائي. ط1. دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 2008.

17- قطوس، بسام. سيمياء العنوان. ط1. المكتبة الوطنية، عمان، 2002.

18- قنديل، فؤاد. فن كتابة القصة. ط1. الدار المصرية واللبنانية، لبنان، 2008.

19- مدبك، جورج. سلسلة عالم المشاهير "أرنست همنغواي". ط1. دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، 1992.

20- موريس، حناشريل. موسوعة الشعراء والأدباء الأجانب. ط1. دار جربوس برس. لبنان. 1996.

ثالثًا- المراجع المترجمة:

21- هاي، بيتر. أدب الولايات المتحدة الأمريكية. تر/ سامي فهمي الفليوبي. مؤسسة سجل العرب، القاهرة، مصر، 1996.

22- بيتر،هاي. موجز تاريخ الأدب الأمريكي. تر/ هيثم علي حجازي. ط1. دار الميسرة للنشر والتوزيع، مصر، 1996.

23- فرانك، أوكونور. الصوت المنفرد، تر/ محمود الربيعي. ط1. الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، مصر، 1969.

24- كارلوس، بيكر. "أرنست همنغواي". دراسة في فنه القصصي. تر/ إحسان عباس. دار مكتبة الحياة، بيروت، 1959.

25- كونديرا، ميلان. فن الرواية. تر/ بدر الدين عركودي. ط1. دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1999.

26- هوتشز. "بابا همنغواي"، مذكرات شخصي. تر/ ماهر البطولي. ط2. دار الآداب، بيروت، لبنان، 1979.

رابعًا- المواقع الإلكترونية:

27- ency.kacemb.com

28- www.wikipedia.org

ملحق

ملخص رواية "**وداعا للسلاح**" لأرنست همنغواي

كتب "**همنغواي**" رواية "**وداعا للسلاح**"، خلال الحملة الإيطالية إبان الحرب العالمية الثانية، ونشرت عام 1929، والرواية مستوحاة من تجارب "**همنغواي**" خلال الحرب العالمية الأولى، حيث تطوع للعمل كسائق سيارة إسعاف في صفوف الصليب الأحمر، وهنا تعرض لإصابة بليغة، أقعدته ثلاثة أشهر في مستشفى ميلانو، فأغرم بإحدى الممرضات التي استوحى منها لاحقا شخصية "**كاترين باركلي**" وهي إحدى الشخصيات الأساسية في رواية "**وداعا للسلاح**".

تجري الرواية على لسان "**فريديريك هنري**" الذي يحمل رتبة ملازم في المستشفى الميداني للجيش الإيطالي، وتدور أحداثها حول علاقة حب تنشأ بين المغترب الأمريكي "**هنري**" و"**كاترين باركلي**" تلك الممرضة الإنجليزية التي فقدت خطيبها قبل وقت قصير من تعرفه عليها، بادلته "كاترين" الحب وحاولت حمايته من سخافات العالم المحيط بهما.

تراجعت القوات الإيطالية في منطقة " **غويزيا**" وفر **هنري** من موقعه، وقبض عليه بعد ذلك، وحكم عليه بالموت بالرصاص نظير اشتباههم بخيانته للجبهة، ولكن بعض أصدقاءه من رفاق السلاح أنقذوه في آخر لحظة ورموه في نهر قريب، قرر بعد أن تحقق له الخلاص من الموت السفر إلى سويسرا بصحبة **كاترين** وعاش الاثنان لحظات من السعادة الشاملة، لكن عشيقته حبلت منه وماتت وهي تنجب طفلا ميتا أيضا وهكذا ظل **هنري** وحيدا تحت المطر

ملخص لرواية "ثلوج كليمنجارو" لهمنغواي

كتب **همنغواي رواية "ثلوج كليمنجارو"** بعدما قام برحلة إلى أدغال إفريقيا، وهناك حلق بطائرته الشخصية فوق جبال كليمنجارو ، فأعجب بها كثيرا، وكان من ثمرات هذه الرحلة روايته العالمية المشهورة "**ثلوج كليمنجارو**".

يروي "همنغواي" في رواية ثلوج كليمنجارو" قصة بسيطة ،تتمثل في بطلها "هاري" وهو رجل في مقتبل العمر، احترف فن القصة والرواية ، اتخذ من باريس موطنا له تركزت اهتمامات "هاري" منذ سبابه على ملاحقة النساء الجميلات مستغلا قامته الفارهة، وشهرته الثقافية وبراعته في الكلام المنمق المؤثر، فثمة يوقعهن في حبه.

كان لهاري اهتمامات أخرى أهمها صيد الأسماك ، في البحر والغزلان في غابات إفريقيا، شاءت الأقدار أن يقوم برحلة صيد إلى إفريقيا رفقة زوجته الثرية، ولكنه يصاب بجرح، ويتقرح هذا الجرح بعد مدة ، إلى أن بدأت "الغنغرينا " تسري في فخذه وأصبح عاجزا تماما عن الحركة ، ينتظر قدوم الطائرة لنقله إلى المستشفى، وفي هذه الأثناء بدأ "هاري" بتذكر مراحل حياته الماضية ، كيف كان قبل ما يتعرف على زوجته ، وكيف أصبح بعدما تعرف عليها، فقد كان كاتبا مشهورا ، أما الآن فقد أصبح كاتبا كسولا، يعتمد على مال زوجته وعلى حياة الرفاهية التي أصبح يعيشها بسببها، وقد كان تكاسل "هاري" واستسلامه لزوجته ولحياة الثراء التي أصبح يعيشها بسببها سببا في عذابه الكبير، فقد أدرك أنه ضيع أشياء ثمينة لا تقاس أبدا بالمال ولا بالثراء ، وأن الثروة سلاح خادع .

انتظر هاري قدوم الطائرة كثيرا، ولكنها لم تأت ، فيموت "**هاري**" معتقدا بأنه يطير نحو الثلوج المشرقة لجبل "**كليمنجارو**" لربما هذه الثلوج تُطهر نفسه من كل ما يشعر به .

ملخص

ملخص:

يسعى هذا البحث المعنون" **بأرنست همنغواي**" رواية **وداعا للسلاح "** و "**ثلوج كليمنجارو**" إلى التعريف بأحد من أشهر أعلام الآداب العالمية عامة، والأمريكية خاصة، وقد انصب اهتمامي في هذا البحث إلى تقديم نبذة وجيزة عن حياته الشخصية، بالإضافة إلى ملخص لأهم الروايات . التي كتبها.

كما أسعى أيضا في هذا البحث إلى طرح عدة قضايا متعلقة **بأرنست همنغواي** وكيفية تجسيده لتجاربه الشخصية من خلال روايتيه الشهيرتين "**وداعا للسلاح**" **و ثلوج كليمنجارو**".

ولاستكمال أبعاد هذه الأسئلة النظرية، رأيت ضرورة ئلة النظرية، رأيت ضرورة تطبيقها على مدونتين روائيتين ، لتحديد مساعي هذا البحث، وإدراك مدى العلاقة التي تربط بين الرواية لدى "**أرنست همنغواي**" والواقع الذي يعيشه ،وانطلاقا من هذا حاولتُ البَحث في جملة من الأسس والقواعد التي لا تستقيم الرواية في غيابها، وهي عناصر الفن الروائي،كالشخصية الروائية والزمن والمكان،بالإضافة إلى الأحداث، وقد وقع اختياري لروايتي " وداعا للسلاح" و" ثلوج كليمنجارو" لما تحملانه من أحداث جسد فيها الراوي تجاربه الشخصية. وبناء على هذا اعتمدت على المنهج التحليلي الوصفي نظرا للأدوات التي يقدمها في تحليل المدونات والتي تساعد في استخراج خصائص العمل الروائي لدى "**همنغواي**".

ولبلوغ الطموح المقترح آنفا، قسمت البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين ،وملحق وخاتمة .

مقدمة : أشرت فيها إلى موضوع هذا البحث بشكل عام .

مدخل : خصصته للإحاطة بعصر هيمنغواي السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وكيف ساهمت هذه العوامل في تكوين شخصيته .

فالفصل الأول :جاء نظريا، وكان مخصصا لتقديم نبذة وجيزة عن حياة الكاتب "**أرنست همنغواي**" وأهم أعماله الروائية

أما الفصل الثاني :فهو فصل تطبيقي حاولت فيه دراسة روايتي " **وداعا للسلاح**" و" **ثلوج كليمنجارو**" دراسة فنية وذلك من خلال التنقيب على عناصر العمل الروائي لهاتين الروايتين.

أما الملحق فكان عبارة عن ملخص لروايتي " **وداعا للسلاح**" و" **ثلوج كليمنجارو**"،

خاتمة :لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

Résumé :

Le but de cet exposé intitulé « Ernest Hemmengway » « L'adieu aux armes » et « les neiges de Klimnjaro » est de faire connaitre un pan de littérature mondiale en générale et celle des USA en particulier. Une attention spéciale a été porté sur sa vie personnelle ‹biographie‹ainsi d'un résumé de ses œuvres majeures.

Cet exposé tend aussià lever le voile sur un trait de l'auteur qui consiste à vivre sesexpériences personnelles à travers ses œuvres,et pour vérifier cet état de fait, nous avons jugé ytile d'établir la relation entre ses romans et ses expériences vécus.

A partir de la,nous avons fait des recherches concernant les principes et les règles de l'art romanesque comme les personnages , le lieu , le temps ainsi que les faits .

Les choix des romans : « L'adieu aux armes « et « Les neiges de Kilimnjaro » répond a une analyse descriptive qui fait émerger les spécifites de l'art Romanesque chez « ERNEST Emingway » et pour atteindre ce but cité précedement , nous avons devise l'exposé en : une introduction , une annexe,une conclusion .

L'introduction : concerne le but de cet exposé en générale.consacres aux conditions politiques , sociales , économiques et culturelles de son époque et comment elles ont contribuées à former sa personnalité .

1ère partie :présente une brève biographie de l'auteur et de ses ouevres majeures .

2ème partie : partie pratique , on a essayé de faire une étude analytique de ses œuvres .

L'annex : un résumé de romans :l'Adieu aux armes , Les neiges de Kilimndjarou.

Conclusion :les principales conclusions de cet exposé